Bu eserin;

kataloglanması, dijital ortama aktarılması ve

elektronik ortamda kullanıma sunulması

İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)'nın desteğiyle

İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı

Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü (Atatürk Kitaplığı)

tarafından gerçekleştirilmiştir.

Proje No	:	İSTKA/2012/BIL/233
Destek Programı	:	Bilgi Odaklı Ekonomik Kalkınma Mali Destek Programı
Projeyi Destekleyen	:	İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)
Proje Adı	:	Osmanlı Dönemi Nadir Eserlerin Kataloglanması, Dijital Ortama Aktarılması ve Elektronik Ortamda Kullanıma Sunulması
Proje Sahibi Kuruluş	:	İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı
Proje Yüklenicisi	:	Yordam BT Ltd. Şti.
Proje Uygulama Yeri	:	Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü - Atatürk Kitaplığı İSTANBUL – Beyoğlu


İ.B.B
ATATÜRK KİTAPLIĞI
345
1924
O. Ergin Arapça Koleksiyonu



العلية
تطبيق حكم الطريقة
على الاحكام الشرعية
النبوية

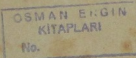
تأليف الاستاذ الجليل السيد محمد ابو الهدى افندى
الرفاعى الصيادى



﴿ تنبيه ﴾

هـذا مجموع شريف وسفر لطيف يحتوى على كتاب جليل وأثر جميل يسمى (تطبيق حكم الطريقة العلية على الاحكام الشرعية النبوية) وتليه رسالة اسمها (البارقة) ورسالة اسمها (بغية أولى الافهام في الفرق بين الحال والمقام) ورسالة تسمى (سر الحال) ورسالة تسمى (تسلية البال في أحكام منافـذ الخيال) ورسالة تسمى (لمعة النصر فى لزوم الصبر) تشتمل هذه الآثار الشريفة على العجائب من لطائف أسرار الشريعة العلية والطريقة المرضية والحـكمة النظرية والرقائق والحقائق والعوارف والمعارف وكلها من مؤلفات حضرة العلامة الفهامة ذى الجناحين صـدر الطائفتين صـدر الصدور فياض العرفان والنور صاحب السماحة والسـيادة والمفاخر العلية والرجاحـة الا وهو المولى الجليـل المساعي السيد محمد أبو الهدى أفندى الصيادي الرفاعي نقيب السادة الأشراف بحلب الشهباء وشيخ السجادة العلية الرفاعية والمقام العامر الصـيادى العظيم المزية لازال محروساً بعـين العناية الربانية

آمـين



﴿ طبع بمطبعة التقدم بشارع محمد على بمصر ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده * والصلاة والسلام على من لا نبي بعده * سيدنا وسندنا ونبينا وحبيبنا ونور قلوبنا وعيوننا الرسول الاعظم * محمد صلى الله تعالى عليه وسلم * وعلى اخوانه سادتنا النبيين والمرسلين * وآل كل وصحب كل أجمعين

﴿ أما بعد ﴾ فيقول العبد اللائذ بجاه الجناب المحمدي الرفيع فى جميع الدواعي * محمد أبو الهدى الصيادى الرفاعي * غفر الله له ولوالديه وللمسلمين * انه البر المعين * لا يخفى أن هذا الزمان كثرت فيه زمر الأهواء وتفاقم الأمر فقام يدعو للمذاهب الفاسدة طغام من الأشراء ورأوا أن بغيهم وبطلانهم وزورهم وبهتانهم بل وكل مافى مخيلتهم الفاسدة من تصوراتهم الخبيثة الكاسدة لا ينجح ويتم الا بالحط على العلماء بالله أولياء الله عليهم رضوان الله ولا يفيدهم نتيجة فى سعيهم القبيح والخادم الصريح الا اذا تكلموا بلسان الشرع الشريف فادخلوا على جهلاء الأمة زيغهم وضلالهم وباعوا على بسطاء العقول كذبهم ومحالهم فقام كل دنيء مجهول منهم يتجرأ على التظاهر بالطعن في اتباع أهل الله ويتبجح بملء فيه فيتكلم على مواسمهم وعاداتهم ويتساق بدرج الأمن فيصل إلى خدش شرف أئمتهم وساداتهم فينكر اتصال خرقهم الشريفة بحضره أمير المؤمنين صهر النبي الأمين عليه أفضل صلوات رب العالمين الا وهو الليث الغالب مفرق الكتائب أسد الله الامام العظيم القدر سيدنا علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وكرم الله وجهه وان الامام الحسن البصرى لم يأخذ منه ولم يرو عنه وان الخرقة الشريفة بل وجميع أذكارهم المباركة اللطيفة لا أصل لها في الدين ولا مستند

لها فى الكتاب المبين ولا فى سنة سيد المرسلين عليهم صلوات الله وتسليماته اجمعين فأردت أن أخدم الدين وعصابة المسلمين بذكر حقيقة الطريقة العلية وسند خرقها الزكية مع بيان حكم الطريقة التى هى لباب الدين المحمدي في الحقيقة فكتبت هذه الرسالة المباركة وسميتها (تطبيق حكم الطريقة العلية على الأحكام الشرعية النبوية) فجاءت بحمد الله تعالى حساما ربانياً لقطع أعناق المفسدين ونوراً ساطعاً محمدياً لهداية الحائرين ولا بدع فان الصلحاء من العلماء والعقلاء وأرباب التوفيق من الفضلاء لا يحتاجون لمثل هذه الأدلة بالجملة غير ان العامة تخطفهم شقشقة أهل الزور من دجاجلة الأغراض الذين امتلأت قلوبهم بزيغ الأمراض ولهذا فنصح العامة من الدين والله ولي المتقين

﴿ الباب الأول في ما يتعلق بسند القوم وخرقهم ووقوع الاجماع على قبول طريقتهم وفيه مباحث جليلة وجمل جميلة ﴾ لا يخفى على ذوي الأفهام من الامراء والحكام والعلماء الأعلام بل والخواص والعوام ان الأمة أجمعت على قبول طريق الأمام الجنيد بن محمد البغدادى القواريرى شيخ الصوفية ورأس الجماعة وأوجبوا تقليده فى الطريق وقد قال العلامة اللقانى رحمه الله في متن الجوهرة

ومالك وسائر الأئمة　　كذا أبو القاسم هداة الأمة
فواجب تقليد حبر منهم　　كذا حكى القوم بلفظ يفهم

قال ولده العلامة الشيخ عبد السلام فى شرح هذه المنظومة المسمى بارشاد المريد الذى ضمنه مختار أهل السنة مالك بن أنس وباقى الأئمة المعهودين يعنى أئمة المسلمين كأبى عبد الله محمد بن ادريس الشافعى وأبى حنيفة النعمان ابن ثابت وأبي عبد الله أحمد بن حنبل ثم قال مثل من ذكر في الهداية واستقامة الطريق أبو القاسم ابن محمد الجنيد الزاهد سيد الصوفية علما وعملاً

وكان على مذهب أبي ثور صاحب الشافعي رضي الله عنه وكذا أصحابه فيجب
ان يعتقد أن مالكا ومن معه أي من الذين ذكرناهم هداة هذه الأمة التى
هى خير الأمم فهم خيارها بعد الصحابة ومن معهم ثم قال فواجب عند
الجمهور على كل من لم يكن فيه أهلية الاجتهاد المطلق تقليد حبر أى عالم مجتهد
منهم أي الاخذ بمذهبه في الاحكام الفرعية ويخرج من عهدة التكليف
بتقليد أيهم شاء لان المذاهب لا تموت بموت أصحابها وكذا حكى القوم يعني
أهل الاصول وجوب تقليد حبر منهم بلفظ واضح يفهم انتهي ملخصاً مع
ضبط كلماته بحروفها ومن المعلوم أن المقلَّد في الاصول انما هو المعصوم صلى
الله عليه وسلم وهؤلاء الائمة رضي الله تعالي عنهم جاؤا فقرروا أحكام الشريعة
ودلوا الامة على طريق النبي عليه الصلاة والسلام فاجمعت الأمة على الأخذ
بمذاهبهم والاقتداء بهم ومنهم سيد الطائفة الصوفية الجنيد أبو القاسم رضي
الله عنه وسند خرقته ينتهي من طريق الامام الحسن البصرى الى الامام أمير
المؤمنين سيدنا علي المرتضي رضى الله عنه وكرم الله وجهه فهل لو كان منقطع
السند أو هل لو كانت أذكاره وفروع طريقته المباركة لا اصل لها في الدين
يمكن أن يحصل الاجماع على قبول طريقته ووجوب تقليده وقد نرى أن
طرق الصوفية رضي الله عنهم تنتهي أسانيدها بالوثائق الصحيحة التى لا تقبل
النزاع اليه رضي الله عنه ونرى أن الأمة المحمدية أيدها الله تعالى بتوفيقه اذا
قسمناها الى عشرة أجزاء فتسعة أجزائها تنتمي الى طرق الصوفية بلا ريب ولن
تجتمع هذه الامة المباركة على ضلالة فهل حينئذ يكون المكابر برد طرق القوم
والحط عليهم الا شاذاً في نار غرضه ساقطاً في وهدة إلحاده ومرضه قال العلامة
الكبير العارف الشعرانى طاب ثراه في كتابه (لواقح الانوار القدسية في بيان

العهود المحمدية) مانصه واياك أن تقول طريق الصوفية لم يأت بها كتاب ولا
سنة فانه كفر فانها كلها اخلاق محمدية سداها ولحمتها منها انتهي ومن هذا النص
الصريح والقول الصحيح يعلم أن منكر طريق القوم يكفر من حيث لا يشعر
وكيف لا يكون كذلك وقد هدم منار الاجماع ومال الى الشقاق والنزاع
وانصرف مع بوائق الزيغ والابتداع وجحد حقوق أناس طهرت سرائرهم
وأضاءت بنور الهدى المحمدي بصائرهم هجروا المألوفات وأقبلوا على الله بخالص
النيات وانطوى في مشربهم حال النبي صلى الله عليه وسلم وأدبه وخلقه ومشربه
(أولئك أهل الله والصفوة الأولى) من عاداهم فقد عادى الله ومن آذاهم
فقد آذى الله وباء بخزي من الله كيف لا وهم من أعظم آيات الله فى ملك الله
قال الله تعالى لأهل الهداية الذين كساهم الله أمراط العناية (سنريهم آياتنا
في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) ولا بدع فاجل آيات الله آياته
الدالة عليه وهم أهل الله رجال الله عليهم رضوان الله وليتدبر كيف قال الله
تعالى في حق أهل العمي القلبي والبعد الكلي (ما أشهدتهم خلق السموات
والارض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا) ولا ريب
فالمعارض لأهل الدلالة هو من أهل الضلالة والضدان لا يجتمعان وعذب
ما فصله العلامة العارف عبد الغني النابلسي طاب مرقده في رسالة صغيرة له
سماها أنوار السلوك قال نور الله مرقده اعلم أن هذه الشريعة المحمدية والملة
الاسلامية ليست كغيرها من الشرائع المتقدمة المنسوخة الآن والملل المعهودة
عند أهل الباطل فان الشرائع المتقدمة كانت الأنبياء عليهم السلام اذا جاؤا بها
الى أممهم يكون المتبع لها منهم طوائف قليلين وجماعات بالنسبة الى هذه الأمة
ليسوا بالاكثرين الاجلين فغاية ما يتقرر عندهم بعد الايمان بأنبيائهم أحكام

الشرائع الظاهرة والاعمال المنوطة بالعوام من الاعتقادات الاجمالية والاعمال البدنية والحكم المتعلقة بالاخلاق والاحوال القلبية وهذا غاية ما يكون دون الاسرار الربانية والحقائق العرفانية التي اختصت بحوزها أولياء هذه الأمة وتوجهت اليها بواطن السالكين بالنية الخالصة وصدق الهمة فيكون أفضل الرجال بينهم أى بين الأمم المتقدمة من يعمل بالظواهر من الطاعات ويترقى الى الاتصاف بحسن الاخلاق القلبية والنادر القليل جداً من تحقق ببعض الحقائق الآلهية والتجليات الربانية وأما هذه الشريعة المحمدية والملة الاسلامية فانها ولله الحمد والمنة عظيمة المقدار شريفة المقاصد والآثار ناسخة لجميع الشرائع الماضية لتضمنها لها مع زيادات كثيرة وفضائل جمة ولا يتصور ان تكون منسوخة الى قيام الساعة بغيرها وكثر فيها الاخلاص من أهل الاختصاص وزاد المتبعون لها على العد وخرجت عن الضبط والحد واختلفت اصطلاحاتها وأوضاعها وعظمت قوانينها وقوى اجماعها وهى الشريعة الباقية الى يوم القيامة ان شاء الله فلا يقدر أن يعيب عليها أحد ولا يطعن في شيء منها انسان وانها المحفوظة من انكار كل جاهل شيطان بواطنها العظيمة مؤسسة على أمتن أركان وظواهرها الشريفة مبنية أكمل البنيان وقد أخذ المجتهدون الاربعة وغيرهم ممن تقدم من المجتهدين ظواهر الشريعة المتعلقة بالاعمال الصالحة فاجتهدوا فى ظواهر معاني الكتاب والسنة واستنبطوا الاحكام وقرروها بالادلة والبراهين لنفع الاتباع المقلدين واجتهدوا فى معاني الكتاب والسنة أيضاً مع اضافة النظر العقلى في عقائد أهل الكلام وقرروا القواعد والاصول وبينوا لعوام المسلمين عقائدهم فى الله تعالي وصفاته وأسمائه وانبيائه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وغير ذلك من الاعتقادات المجملة

وردوا على من خالفهم فى شيء من ذلك من أرباب البدع المنكرة والاعتقادات الزائغة ونصروا الحق على الباطل فجزاهم الله تعالي عن عامة المسلمين خيرا وقد أخذت الصوفية السالكون على منهج الاعمال الصالحة والتقوى علوم الطريقة المحمدية وقرروا الاخلاق القلبية والأحوال الانسانية وبينوا الاخلاص والتوكل على الله تعالى والصبر والشكر والزهد وغير ذلك وبينوا المفاسد من الريا والسمعة والحسد والتكبر والعجب ونحو ذلك وشرحوا أحوال الطريقة المحمدية على أكمل الوجوه وردوا على من خالفهم وقال بخلاف قولهم وأخذ المحققون العارفون بالله تعالي على التحقيق والكشف والعيان بحسب الاستعداد الوهبي علومهم ومعارفهم وحقائقهم من بواطن اسرار الشريعة المحمدية وإشارات معانى الكتاب والسنة ونشروها في هذه الأمة لمن كان من حزبهم وذوي طريقهم وكان راغباً في نيل أحوالهم والالتحاق بهم واصطلحوا على اصطلاحات فيما بينهم لا يعرفها الا من ذاق مشاربهم وسار على سيرتهم فى الظاهر والباطن كما أن القسمين الأولين فعلوا كذلك واصطلحوا على كلمات يؤدون بها ما أرادوه من المعاني في ظواهر الاحكام الشرعية ومعاني الأخلاق فى علوم الطريقة المحمدية ولا لوم على أحد منهم فيما اصطلح عليه من الكلمات والعبارات وان لم يكن هذا الاصطلاح كله معروفاً في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ولا فى زمان الصحابة ولا التابعين هو شيء اخترعه المجتهدون الكاملون في طرائقهم المطلوبة ومذاهبهم المرغوبة ولا يسمي شئ من ذلك بدعة فى الدين ولا زيادة على ما كان عليه صنيع السلف الصالحين فانه لعمرى لو سئل أبو بكر رضى الله عنه عما اصطلح عليه أئمة المذاهب من الفرض والواجب والسنة والمكروه تنزيها والمكروه تحريماً والحرام لعينه والحرام لغيره وما هو الشرط وما هو السبب

وما هو المانع وكم للطهارة من شرط وفرض وسنة وناقض وللصلاة كذلك وللصوم وللزكاة والحج لما عرفوا المعاني التي أرادها هؤلاء الفقهاء بهذه الكلمات لأنهم لم يكونوا يعهدون شيئاً من ذلك في زمانهم الأول ومع هذا كله فليست هذه الاصطلاحات وهذه القوانين المحدثة بعد الصدر الاول بدع في الدين ومخالفات لطريقة سيد المرسلين بل هي كلها تقرير لهذه الشريعة وتبيين لأحكامها وكل قسم من هذه الأقسام الثلاثة على حق وعلى هدى وعلى نور من الله تعالي وكل قسم منهم يقول إن مجموع الدين الاسلامي هو مانحن عليه قائمون به وندعوا اليه أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقد صدقوا كلهم إن لم ينكروا على القسم الآخر ماهم عليه من أمور هذه الشريعة المحمدية فالمنكر هو الضال المبتدع الزائغ عن الشرع القويم والطريق المستقيم ومثال هذه الاقسام الثلاثة مثال البيضة الواحدة فانها مشتملة على القشرة الظاهرة وهي نظير علوم الشريعة عند علماء القسم الأول ومشتملة على البياض الذي في داخل تلك القشرة وهو نظير علوم الطريقة عند علماء القسم الثاني مشتملة على الصفرة التي في داخل ذلك البياض وهو نظير علوم الحقيقة عند علماء القسم الثالث ومجموع الكل بيضة واحدة وكل قسم علومهم متضمن لعلوم القسم الآخر غير ان أهل القسم الاول أصحاب القشر لا يعرفون ماهو داخل قشرتهم لانهم بعد لم يكسروها ولا ذاقوا في نفوسهم ماهو داخلها انتهى ملخصاً مع حفظ ألفاظه بحروفها قلت والعلماء من أهل القسم الاول اذا تصفوا كل التصفي بحال القسم الثاني ثم الثالث أدركوا حالهم ووصلوا الى منازلهم وتصدروا في محافلهم لجمعهم بين الشريعة والطريقة والحقيقة وكلما انحطوا عن الأذواق انحطوا عن الاخلاق وكذلك كل من رجال القسمين الاخيرين متى

انفك أحدهم والعياذ بالله عن العمل بالاحكام الظاهرة انفك عن الاذواق الباطنة وقد جمع هذه الاسرار الثلاثة قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من عمل بما يعلم ورثه الله علم مالم يعلم فالعلم علم الشريعة والعمل بها التحقق بالطريقة والعلم المورث علم الحقيقة والمفرقون بين هذه الاقسام الذاهبون بكل قسم الى جهة انماهم أهل البدعة والزيغ والافكلهم قافلة واحدة وركب واحد على أن الحاصل هو اختلاف لاخلاف والفرق بين الاختلاف والخلاف ان الاختلاف يجري فيما يكون طريق وصوله متفاوتاً ولكن المقصود متحد كمن يذهب من بغداد الى مكة لزيارة الكعبة ومن يذهب من الشام الى مكة لزيارة الكعبة فيكون الاختلاف في الطريق لافي المقصود فان المقصود متحد وهو زيارة الكعبة وهذا سر ماجاء فى الخبر اختلاف أمتي رحمة والخلاف هو أن يكون بين اثنين كلاهما مخالف للآخر في طريقه ومقصوده فالواحد يذهب الى المشرق لحاجة فى نفسه والثاني يذهب إلى المغرب لحاجة أخري فى نفسه على منوال ماقيل

سارت مشرقة وسرت مغرباً   شتان بين مشرق ومغرب

قال الامام الرازى رحمه الله في تفسيره ان قوة الادلة لاتفيد الا إذا قدر الله تعالى للعبد الايمان قلت فاذا لمع نور الايمان فى القلب اندفعت ظلمات الشكوك وانمحق سوء الظن من الخاطر بالخلق ووقف النظر عن السقوط على مايشين الخلق وانصرف الى مايستحسن الا إذا قامت الحجة القاطعة الحقة فلا محيص عن الحق وهناك أيضاً فاساليب الشرع الشريف معلومة يعرفها العارفون ويجهلها الجاهلون ويحيد عنها حقدا الضالون ومن هذا التفصيل علمنا أن طرق الشرع مع اختلاف جهاتها فالغاية فيها واحدة

فمن فرق كلمة المسلمين بجهله أو حاد بهم عن الطريق بزيغه فهو من المغضوب عليهم الضالين ولا عدوان إلا على الظالمين وقد وقع الإجماع على وجوب تقليد الجنيد في مذهب التصوف كباقي الأئمة رجال المذاهب رضى الله عنهم أجمعين وهذا التقليد لاشك هو في فروع المعارف الروحية والمعاني الذوقية وطرقها وأساليبها وعادات أهلها في رياضاتهم وروحنة قلوبهم وأعمالهم وأحوالهم والا ففى أصول تلك الحقائق فالمقلَّد هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيث أوجب رجال الاجماع أهل الحل والعقد من السلف الصالح والخلفاء والامراء وأعيان العلماء والصلحاء تقليد الامام الجنيد في فروع مذهبه الروحى فقد صححوا قبولا واجماعا سند خرقته وقالوا باتباعه وأخذ هذا السند عنه كما وقع ولم يستثن ذلك مستثن قط وان تكلم في ذلك الكثير من المتأخرين ومن رجال أواسط القرون الماضية فذلك لاينافي صحة سنده بعد الإجماع على قبول طريقته في الأول والآخر والباطن والظاهر وقد انتظم بسلكه العالي الاعاظم من العلماء والمحدثين والجم الغفير من أكابر الدين أعيان المذهبين ورجال الطريقين وقد لبس الخرقة من خاله الامام السري السقطى وهو من الشيخ الكبير معروف الكرخي وهو من الشيخ داود الطائي وهو من الشيخ حبيب العجمي وهو من الامام الحسن البصرى وهو من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهنا نزاع البعض وهو نزاع زائد وسيأتي الكلام عليه ولبس الشيخ معروف الكرخي الخرقة من الامام علي الرضا وهو من أبيه الامام موسى الكاظم وهو من أبيه الامام جعفر الصادق وهو من أبيه الامام محمد الباقر وهو من أبيه الامام زين العابدين علي وهو من أبيه الامام الحسين شهيد كربلا وهو من أبيه أمير المؤمنين سيدنا الامام علي المرتضي

عليهم جميعاً رضوان الله تعالى وتحياته وسلامه وهذا السند لانزاع فيه فليتدبر وان لم يكن القائلون بصحة أخذ الامام الحسن البصرى عن الامام علي رضى الله عنه الا رجال هذا السند لكفي فانهم لم يختلف بجلالة قدرهم وصدقهم وعلو منزلتهم فى العلم والعمل اثنان والقاعدة الاصلية أن المثبتة مقدمة على النافية وعلى الخصوص فان الامر غير مجهول ولا مناف للعقل لا في الوقت ولا في الزمان مع مايشهد لصحة أخذ الامام الحسن البصرى طيب الله شريف مرقده عن سيدنا أمير المؤمنين علي المرتضي كرم الله وجهه ورضي عنه من البراهين الساطعة التي لاتدافع فما ثم هنالك الانافية بلا حجة فكيف تدفع مثبتة أيدتها الحجة القاطعة كلا لايكون ذلك مطلقا اذ الحق أحق أن يتبع قال الامام العلامة الشيخ ضياء الدين أحمد الوتري الشافعي البغدادي قدس الله سره وروحه في كتابه (روضة الناظرين) مانصه ان خرقة الصوفية رضي الله عنهم تتصل بالخليفة الرابع أسد الملاحم والمعامع شيخ أئمة الآل لخال الرجال صهر رسول الثقلين والد الريحانتين امام المشارق والمغارب أمير المؤمنين أسد الله سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه ورضى الله تعالى عنه وقد ندر اتصال خرقة بغيره وكلهم على هدي يتصلون بسيد المخلوقين حبيب رب العالمين صلى الله عليه وسلم ولا يلتفت لما يقوله البعض فى شأن خرقة الصوفية فان ذلك قد نشأ عن هفوات لاتعتبر ولا يبنى عليها الشك بعد اليقين بصحة الخبر قلت وقد نقل الوتري عن الامام التقي الواسطي طاب ثراها انه قال خرقة القوم أهل الطريقة الواصلين بعرفانهم الى الحقيقة تتصل بالأسانيد المرضية إلى سيد البرية لايقدح باتصالها الا الحاسد أو المكابر المعاند فانهم أخذوها عن الثقات الأئمة المقتدى بهم فى هذه الأمة الذين

اشتهر صدقهم وصلاحهم وظهر في الاكوان مجدهم وفلاحهم وبلغ ذلك بين هؤلاء السادات مبلغ التواتر القطعي الذى لايعتري فيه عالم ولا يحجم به عاقل من العناد سالم تلقاها خلفهم الناجح عن سلفهم الصالح انتهى وقال الوتري قدس سره وان شيخ أهل الخرقة على الحقيقة هو الامام العارف مقتدى أئمة الطوائف وارث السر العلوى وناصر الشرع النبوي الإمام الكبير أبو سعيد سيدنا الحسن البصري رضي الله عنه لبس الخرقة من الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه قال سفيان الثورى رضي الله عنه فالحسن البصرى أجل أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام انتهى ثم قال الوتري رحمه الله تعالى في الحسن البصرى شاعت علومه وكراماته في أقطار الدنيا كان ليلة قتل علي كرم الله وجهه يصلي خلفه وهو رأس الفقهاء بعد العبادلة رضي الله عنهم وقال أيضا حدث عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحسن الحسن الخلق الحسن ثم قال وكان الحسن البصري يستثنى من كل غاية فيقال فلان أزهد الناس الا الحسن وافقه الناس الا الحسن وأفصح الناس الا الحسن شهد مقتل عثمان رضي الله عنه وهو ابن أربع عشرة سنة وشب في كنف علي بن أبي طالب رضي الله عنه انتهى وقال الامام العلامة الشيخ علي برهان الدين القاهري الحلبي صاحب السيرة في كتابه النصيحة العلوية في بيان حسن الطريقة الاحمدية مانصه أقول والمشهور المحفوظ ان الحسن البصري انما لبس الخرقة من سيدنا علي بن أبي طالب لكن نوزع فى اجتماعه بسيدنا علي وصحح الجلال السيوطى ثبوت اجتماعه به قلت صحح السيوطي اجتماع الحسن بسيدنا علي وصحح تلقيه عنه وأخذه منه في كتابه الذي سماه (رفوء الخرقة)

وفيه ما يكفي وقد سئل مفتى المدينة المنورة السيد أسعد طاب ثراه المتوفي سنة ست عشرة ومائة بعد الألف عن صحة سند الصوفية رضى الله عنهم فى الخرقة فأجاب بما نصه الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى سند القوم في الخرقة صحيح أثبته جماعة من الحفاظ ورجحه خلائق وممن رجحه الحافظ ضياء الدين المقدسي فقال في المختارة قال الحسن بن الحسن البصري عن علي والى هذا ذهب الحافظ السيوطى وهو الصحيح لان العلماء ذكروا في الأصول فى وجوه الترجيح ان المثبت مقدم على النافى لأن معه زيادة علم وأبوة الطريق صحيحة فقد ورد فى الخبر الآباء ثلاثة أب ولدك وأب علمك وأب رباك ولله در من قال

أرى فضل أستاذي على فضل والدي   وإن زاد في بر وإن زاد في تحف
فهذا مربي العقل والعقل جوهر   وهذا مربي الجسم والجسم من صدف

وقد أخذ الحسن البصري وهو شيخ خرقة الصوفية عن علي أمير المؤمنين كرم الله وجهه بلا ريب فانه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر الفاروق رضى الله عنه باتفاق وكانت أمه خيرة مولاة أم سلمة رضى الله عنها تخرجه الي الصحابة يباركون عليه وممن بارك عليه عمر رضى الله عنه ودعا له فقال اللهم فقهه فى الدين وحببه الى الناس ذكره الحافظ جمال الدين المزني في التهذيب وأخرجه العسكري فى كتاب المواعظ بسنده وحضر الحسن شهادة عثمان رضي الله عنه وعمره أربعة عشرة سنة قال الحافظ السيوطي كان يحضر الجماعة ويصلي خاف عثمان رضي الله عنه الى أن قتل عثمان وعلي رضى الله عنه اذ ذاك بالمدينة فانه لم يخرج منها الى الكوفة الا بعد قتل عثمان فكيف يستنكر سماعه منه وهو كل يوم يجتمع به فى المسجد خمس مرات من حين ميز الى

أن بلغ أربع عشرة سنة وزيادة على ذلك أن علياً رضى الله تعالى عنه كان يزور أمهات المؤمنين ومنهن أم سلمة والحسن في بيتها هو وأمه وروى الحافظ السيوطي عن الامام احمد فى مسنده انه قال حدثنا هشيم أخبرنا يونس عن الحسن عن علي رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رفع القلم عن ثلاثة عن الصغير حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن المصاب حتى يكشف عنه أخرجه الترمذي وحسنه والنسائى والحاكم وصححه والضياء المقدسى في المختارة وقال الحسن رأيت الزبير بايع علياً ذكر ذلك الحافظ الزين العراقي وروي مثله أبو زرعة وذكر الطحاوي والدارقطنى وأبو نعيم فى الحلية عدة أحاديث من طريق الحسن عن علي رضى الله عنه وروى الخطيب البغدادى فى تاريخه بسنده عن الحسن عن علي رضى الله عنه قال كفنت النبي صلى الله عليه وسلم في ثوبين وبرد حبرة وفي حديث عقبة بن أبي الصهباء الباهلي قال سمعت الحسن يقول سمعت علياً يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أمتي مثل المطر الحديث قال محمد بن الحسن بن البصير فى هذا نص صريح في سماع الحسن من علي ورجاله ثقات قال كل ذلك الحافظ بن حجر العسقلانى رحمه الله تعالى وبسند الحافظ أبي بكر بن مسندى الى القصار قال صافحت الحسن البصري قال صافحت علي بن أبى طالب رضي الله عنه قال صافحت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (صافحت كفي هذه سرادقات عرش ربي عز وجل) وبطريق الاستئناس ذكر جماعة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلياً كرم الله وجهه ألبسا أويسا القرني خرقة باذن نبوي وفي حديث أم خالد قالت أتي النبي صلى الله عليه وسلم بثياب فيها الخميصة العبا سوداء صغيرة فقال من ترون أكسو هذه فسكت القوم فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم إئتوني بأم خالد قالت فأتى بها فألبسنيها بيده وقال ابلى واخلقي يقولها مرتين وجعل ينظر الى علم فى الخميصة أصفر وأحمر ويقول يا أم خالد هذا سناه والسنا هو الحسن بلسان الحبشة وعلى هذا فسند خرقة القوم وطريق مصافحتهم كلاهما صحيح رضي الله عنهم ونفعنا بهم والمسلمين انتهي وقال شيخنا علامة الزمان وأستاذ العصر والأوان القطب الفرد الجامع الرصين الأساس سيدنا السيد بهاء الدين محمد مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي الشهير بالرواس رضي الله عنه فى كتابه رفرف العناية ما نصه وقد تعين عندنا فى هذه الطريقة الصحبة ولبس الخرقة ولا عبرة بانكار بعض الافاضل أو جلهم لهذا فان رجال الأخبار كثر اختلافهم وقل فيما يباين مشاربهم ائتلافهم وكفى حجة للقوم اطباق الصالحين والزاهدين والمتمكنين فى أمري الحقيقة والشريعة على هذا وناهيك منهم بالامام الجنيد والأئمة الاعلام السري والكرخي والطائي واشباههم رضي الله عنهم وقد انكر الكثير من الحفاظ اخذ الامام الحسن البصري بل وسماعه أيضا عن سيدنا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه والحال ان الامام كمال الدين المزي ذكر فى كتابه تهذيب الكمال وهو والأطراف مما أفنى عمره فيهما في ترجمة سيدنا الحسن البصري عند ذكر شيوخه الذين أخذ عنهم فمنهم عقيل بن أبي طالب وأخوه علي ولم يحك فيه خلافا وعلى كل من شيوخ الحسن رمز فعلى أخذه عن علي سلام الله ورضوانه عليه رمز الترمذي والنسائى وعلى أخذه عن عقيل رضي الله عنه رمز النسائى وابن ماجه ومما روي عنه من طريق سيدنا علي أفطر الحاجم والمحجوم رواه النسائى خاصة وحديث رفع القلم عن ثلاثة من طريق علي كرم الله وجهه رواه عنه الترمذي والنسائى قال محمد بن موسي الجرشي

انبأنا ثمامة بن عبيدة قال حدثنا عطية بن محارب عن يونس عن عبيد قال سألت الحسن قلت يا أبا سعيد انك تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك لم تدركه قال يا ابن أخي لقد سألتني عن شيء ماسألني عنه أحد قبلك ولولا منزلتك ماأخبرتك انى في زمان كما ترى وكان في زمن الحجاج كل شيء سمعتني أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عن علي ابن أبي طالب غير انى لا أستطيع أن أذكر علياً انتهى وقد أثبت الجلال السيوطى طاب ثراه سماع الحسن البصري وأخذه عن سيدنا علي واتفق الحفاظ على أخذ الحبيب العجمي بل وأيوب السختياني ويونس بن عبيد وعبد الله بن عوف ومحمد بن واسع ومالك بن دينار وفرقد السنجي وغيرهم من عباد البصرة عن الامام الحسن البصرى وعلى هذا فاطباق القوم واجماعهم على صحة هذا الاتصال لا ينقض بانكار غيرهم وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم ولا يحب رجل قوما الا حشر معهم وقد جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله كيف ترى في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب وقد أخذنا سند الخرقة بقصد التزيي بزي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأسانيد الصحيحة التي ضبطها الحفاظ أمناء الرسل علماء المسلمين حفظة الحديث ورجاله رضي الله عنهم فان الخرقة أعنى الزي الذي اختاره السادة الرفاعية ومضوا عليه خلفا بعد سلف إنما هو العمامة السوداء مرسلة الطرف واختارها بعضهم بغير ارسال قال شيخ الاسلام النووي رحمه الله في شرح المهذب يجوز لبس العمامة بارسال طرفها وبغير ارساله ولا كراهة في واحد منهما ولم يصح في النهي عن ترك ارسالها شيء وصح في الارخاء حديث عمرو بن حريث قال كأني

انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء قد أرخي طرفها بين كتفيه رواه مسلم انتهى واسند الحافظ ابو موسى المدنى فى كتاب السنة في سدل العمامة عن ابي داوود الطيالسي قال الاشعث بن سعيد عن عبد الله بن بشر عن ابي راشد الحبراني عن على رضي الله عنه قال عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم بعمامة سدلها من خلفي ثم قال ان الله عز وجل أمدني يوم بدر وحنين بملائكة يعتمون هذه العمامة وقال ان العمامة حاجز بين الكفر والإيمان واسند عن عبدالله بن بسر عن حكيم العنسي قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي عنه الله فعممه بعمامة سوداء وأرسلها من خلفه ثم قال هكذا فاعتموا فاحاجز المسلمين والمشركين العمائم واسند الطبراني من طريق عبيد الله بن تمام عن أبي موسى رضى الله عنه ان جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء قد ارخي ذؤابته من ورائه وروى المديني عن وكيع عن سامة بن وردان قال رأيت على انس بن مالك رضي الله عنه عمامة سوداء على غير قلنسوة وقد أرخاها من خلفه وقال ذكر اسمعيل بن يزيد القطان عن خالد بن عبد الرحمن القرشي عن عاصم بن عمر العمري عن أبيه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه رأى عليه عمامة سوداء قد سدلها من خلفه قدر ذراع وقال عبد الله بن بسر رضى الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه الى خيبر فعممه بعمامة سوداء ثم أرسلها من ورائه أوقال على كتفه اليسرى ومن هذه الأخبار النبوية الصادقة ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عمم عليا المرتضى سلام الله ورضوانه عليه بعمامة سوداء ثم قال هكذا فاعتموا الحديث وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم فتح مكة معتما بعمامة سوداء بل وكان كثيراً مايعتم بالسواد

كل ذلك إشارة لسيادته ودوام سودده وبقاء دينه وقد أمر عليا بهذا وعلي
أمر أصحابه ومنهم الحسن البصري وعن البصري أخذ أصحابه وتسلسل هذا
حتي اتصل بسنده متدليا الى الإمام شيخ الطريق مولانا السيد أحمد الكبير
الرفاعي رضي الله عنه ومنه والحمد لله بالسند الوثيق والطريق الحقيق لنا ومنا
ان شاء الله لمن لحقته بيعتنا فى طريقة الله تعالي وسندنا معلوم تلقاه رجالنا
كابرا عن كابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه الشريف بنصه وحروفه
وقال الإمام ابن الصلاح ان من القرب لبس الخرقة وقد استخرج لها بعض
المشائخ أصلا من السنة وهو حديث أم خالد رضي الله عنها قالت أتى النبي صلى
الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال ائتوني بأم خالد فأتي بي
قالت فالبسنيها بيده وقال ابلي واخلقي وهو مخرج فى الصحيح قال ابن الصلاح
وفي الخرقة اسناد عال جدا وذكره ثم قال وليس بقادح فيما أوردناه كون
لبس الخرقة غير متصل الى منتهاه على شرط أصحاب الحديث فى الأسانيد
فان المراد ماتحصل به البركة والفائدة باتصالها بجماعة من الصالحين انتهى كلامه
ولا يخفي أن الأسانيد المتصلة بلبس الخرقة لما ثبت أصلها في السنة من وجوه
وأهمها العمامة السوداء ووردت فيها الأخبار الصحيحة التى لاتدافع وعليها
مشى آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم أئمة العترة وهم سادة الناس
وقاداتها وعنهم اخذ ائمة الطريق بوثائقهم الصحيحة فما بقى القول باتصالها بالصالحين
وعدم اتصالها على شرط اصحاب الحديث بالاسانيد الى النبي صلى الله عليه
وسلم الامن الغفول عن الأخبار والاحاديث الصحيحة التي وردت في العمامة
السوداء وقد ذكرناها ثم ان انكار البعض من الحفاظ للبس الخرقة الذي
جرى عليه جماعة من الصوفية على الوجه المتعارف عندهم كالباس جبة وطاقية

ومثل ذلك وان هذا على هذا الوجه لم يثبت اتصاله بالسند الي النبي صلي الله
عليه وسلم ولم يرد في خبر صحيح ولا ضعيف ذلك حكى كل ذلك ابن حجر
والقسطلاني وأبو الخير السخاوي والذهبي ومغلطاى والعراق والعلائي وحتى
انهم انكروا سماع الحسن البصري عن الإمام أمير المؤمنين علي كرم الله
وجهه وقالوا ورد لبسهم للخرقة والباسهم الخرقة تشبها بالقوم أعني الصالحين
وورد لبسهم لها مع الصحبة المتصلة الى ابن قعود والى كميل بن زياد وهما صحبا
الإمام عليا بن أبي طالب كرم الله وجهه ولا خلاف فى صحبة كميل بن زياد
له بين أئمة الجرح والتعديل قال القسطلانى وفى بعض الطرق اتصالها باويس القرني
وهو اجتمع بعمر بن الخطاب وبعلي بن أبى طالب رضى الله عنهما وهذه صحبة
لامطعن فيها وقال العلامة العارف الشعرانى في كتاب الخرقة وقد لبس أويس
ثوب سيدنا عمر ورداء سيدنا علي رضى الله عنهما وخلاصة مايراد أن خرقة
السادة الصوفية ذات أصل في السنة ثابت ورجالها الأئمة الذين ثبتت لهم
المعالى فى الأمة ولبس الخرقة الذي انكره الحفاظ الذين سبق ذكرهم على
الوجه المتعارف عند بعض الصوفية كالباس جبة وطاقية هو لاشك غير
متصل الأسانيد بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم على هذا الوجه فالحفاظ الكرام
الذين انكروا هذا الوجه المتعارف قولهم حق وما ذهبوا اليه صدق الا ان
خرقة السادة الرفاعية رضى الله تعالى عنهم لامجال لهم ولا لغيرهم بانكارها وهي
العمامة السوداء واتصال السند بالنبى صلى الله عليه وسلم فيما سبق ذكره والباسه
العمامة السوداء لعلي أمير المؤمنين كرم الله وجهه ثابت فى الصحاح وأمره له
ولاصحابه بعد الباسه اياها بنص هكذا فاعتموا مما لانزاع فيه وطريق خرقة
الصوفية عن الجنيد عن السري عن الكرخي وله طريقان كما سبق فطريقه

المتصل بالحسن البصري وسماع بل وأخذ الحسن عن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه صححه جلة من الحفاظ والمثبتة مقدمة على النافية وعلى هذا اطباق القوم وطريق الكرخي عن الإمام علي الرضا ابن الامام موسى الكاظم عن أبيه الى أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه طريق لامجال للنزاع فيه ولاباتصال أسانيده وقد ثبت هذا بالبراهين وقال به الاعيان من الحفاظ المحققين واكابر الدين وقد ذكر بعض الأئمة لبس الحسن البصري عن كميل بن زياد وبهذا الوجه لانزاع وعلى كل حال فقد قام البرهان على صحة اتصال سند خرقة القوم الذين برأهم الله من اللوم بصاحب النور المبين سيد المرسلين عليه أفضل صلوات البر المعين والحمد لله رب العالمين *(الباب الثاني فى عادات السادة الصوفية ومشاربهم وأذواقهم وأذكارهم وأورادهم ومجالسهم وسماعاتهم وماهم عليه في أطوارهم وأحوالهم ومقاصدهم الشريفة في كل ذلك مع الإيجاز والاختصار والتوفيق بالله)* لايخفى ان القوم أهل الله رجال الله رضي الله تعالى عنهم اصطلحوا في طريقهم المبارك على مجالس يجتمعون فيها مع اخوانهم على ذكر الله تعالى وعلي قراءة شئ من كتاب الله سبحانه وعلى الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انتصبوا على الأقدام للذكر قام منهم حاد يحدو لهم بشئ من المناجات الألهية والمدائح النبوية والحكم المذكرة بالله والمديح لأهل الله مع الحضور الخالص والصدق والمراقبة لله تعالى والتجرد عن غيره والوقوف على بساط الأدب بجمع الهمة وصفاء الطوية وخالص النية يريدون بذلك وجه الله ومدد رسول الله ونفحات أرواح أولياء الله ويردون الكل الى الله ولاحول ولاقوة الا بالله ولهم فى ذلك اصطلاحات وإشارات خفيات ومواجيد جليات وبكاء وهيام وشوق وغرام واصطلام واضطرام لايعرف

اسرار ذلك الامن كان منهم آخذا عنهم متحققاً باذواقهم مكتسبا من مشاربهم واخلاقهم ونرى بعض الجهلة ممن يزعم العلم وما هو على شئ يحط عليهم وينسب العيوب اليهم ومن أخشن الحماقة ما ذهب اليه بعض أولئك المتفقهة الذين هم في علمهم كأنهم المرادون بالاشارة التى جاءت على لسان الشارع صلى الله عليه وسلم حيث قال عليه الصلاة والسلام ان من العلم لجهلا فانهم زعموا ان حلق الذكر الذى يجتمع فيه القوم حلق رقص وهذا التواجد الذى يهز القلوب الى علام الغيوب هو عبث وسفه وجهل وبنوا أغاليطهم على زعمهم هذا فاطلقوا ألسنتهم والعياذ بالله بتحريم مجالس الذكر وغاية فقههم الذى هو جهل محض ان مجالس الذكر من اللهو واللعب وان هذا التواجد من الرقص وتشدقوا تشدق الحنق العدو بما لا ينطبق لا على كتاب ولا على سنة وأغلظوا على اخوانهم في الدين وآذوا أمة من خاصة المسلمين والحال ان العبث والسفه كل ما يكون خالياً عن الفائدة وكون مبنى الشرع الشريف على الحكمة وأصول طريق القوم وفروعها واجتماعاتهم وعاداتهم وجميع ماهم عليه مبني على الحكمة والعبرة التى تفيض العبرة ومن أين للخبل الغايظ الحجاب الذي ستر منافذ نور قلبه غرضه ومرضه وكبره وحقده وبغيه وسوء ظنه وحبه التفوق والشهرة وميله لأهل الزيغ والفساد والضلال والعناد ان يعرف ما عليه القوم فى احوالهم ومواجيدهم وأذواقهم وقيدهم في أطوارهم واطلاقهم وقد ذهب أولئك المتعصبة بسائق غرورهم الى سوء الظن المحض بالقوم نفعنا الله بهم والحال ان القاعدة الأصولية تحكم انه لايعمل بالظن الا ان يقوم دليل خاص على اعتباره اما في جنس الحكم أو في نوعه فيقال لأولئك المتفيقهة كيف حكمتم على مجالس القوم انها من العبث وان

قيامهم فى حلق الأذكار رقص ومواجيدهم سفه فصرّفوا لنا القاعدة وصححوا التطبيق ونحن حينئذ معكم فيما تزعمون وان افحمكم القوم وأتوا بالحكم العالية المقصودة عندهم في قيامهم وقعودهم ومواجيدهم وميلهم وتأوههم وكان كل ذلك من الحال المحمدي العظيم والطريق المصطفوي القويم فهل أنتم حينئذ الا من الخابطين بأحكام الشرع بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وهل تهجمكم هذا الا من نزغ الشيطان الذميم بلى الأمر كذلك نعوذ بالله من الشيطان الرجيم والقاعدة عند الأصوليين والمحدثين والفقهاء قبول خبر من لم يصدر عنه كذب محقق سيما اذا أيد خبره قرينة صالحة وهاهم القوم أعنى السادة الصوفية رضى الله عنهم يخبرون عن أذواقهم وأحوالهم ومجالس ذكرهم ومعارفهم بما هو من لباب حال النبي صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه وقد أيد أخبارهم ظهور الآثار الصالحات والكرامات الباهرات على أيديهم في كل زمن ولا عبرة بدخيل فيهم وماهو منهم أساء وخلط وارتكب الغلط فمثال ذلك فيهم كمثال أولئك المتفقهة من علماء السوء في صنف العلماء الصالحين حملة شريعة النبي الأمين سرج الأمة ونجوم الملة أعاد الله علينا وعلى المسلمين من بركاتهم ونفعنا بعلومهم آمين وما أدرى مستند المتعصبة بتسمية الذكر لهواً ولعباً وعبثا وسفها واتباع كل ذلك بالخوض الفادح بأهل الذكر ورجال الحق فان كان ذلك لتمايلهم وسماع قوالهم الذى ينشد لهم مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم ومدائح أهل الله وأعيان الدين ويذكر بالله وبايام الله ويزهد بالدنيا ويحض على طلب الآخرة ويلزم بارادة النفع للمخلوقين وكف الأذى عنهم على اختلاف طبقاتهم وأجناسهم ومشاربهم فلو وافقنا أولئك المتعصبة على ان هذا القيام والاجتماع والسماع لا مستند له في الشرع غير ان الغاية منه كله ماذكرناه

والقاعدة الأصولية التى قال بها الفقهاء رحمهم الله بلاخلاف مالا يتأتى الواجب الا به فهو واجب سواء كان ذلك الواجب الذى يتأتى به الواجب شرعياً أو عقلياً أو عادياً فهل حينئذ يصح لهم جعل هذه المجالس الشريفة والعادات الكريمة من العبث واللهو واللعب والسفه ان هم الا قوم عادون وأخشاب مفتونون (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) وقد أفتى الامام محمد الغزي الحنفي بتكفير من يعيب مجالس الصوفية لاشتمالها على ذكر الله تعالى وقراءة كتابه والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى مدائح الأولياء والسادة الأصفياء رضي الله عنهم وقد قال الشيخ عبد الغنى النابلسي طاب مرقده في كتابه المسمي بالعقود اللؤلؤية بمناسبة مجالس القوم ما نصه فمن أنكر هذه الحالة على الفقراء مستخفا بهم وناسباً الفسق الى الحضور في مجالسهم فانه يكفر لاحتقاره مجالس الذاكرين من غير محظور شرعى وقد ورد ان الملائكة تحف بهم فى حال ذكرهم لله تعالى ولا تخصيص للذكر بكيفية دون كيفية ثم قال النابلسي رحمه الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الأنبياء من العبادة وذكر الصالحين كفارة وذكر الموت صدقة وذكر القبر يقربكم من الجنة رواه الديلمي في مسند الفردوس عن معاذ رضي الله عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر علي عبادة رواه الديلمي فى مسند الفردوس عن عائشة رضى الله عنها فمن عاب على مجلس فيه ذكر الأنبياء والأولياء والصالحين والثناء عليهم ووصفهم بأكمل الأوصاف ونسب الفسق الى من حضر فيه من الناس فهو كافر بالله تعالى لانه سمى الطاعة معصية وقال النابلسى أيضاً فى كتابه المذكور الله أعلم بالنيات وبمقاصد البريات وإنما الواجب علي كل مسلم أن يحمل أخاه المسلم على القصد الحسن فى كل حال كما نقل النجم الغزي رحمه الله تعالى

في كتابه منبر التوحيد قال روى ابن أبي الدنيا في المداراة عن أبي قلابة رضي الله عنه قال التمس لأخيك عذرا بجهدك فان لم تجد له عذرا فقل لعل لأخي عذراً لا أعلمه وأخرج عن عمر رضي الله عنه قال اعقل الناس أعذرهم لهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الظن من حسن العبادة رواه أبو داود والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه وقال المناوي في شرح هذا الحديث يعني اعتقاد الخير والصلاح في حق المسلمين عبادة وقالوا حسن الظن عطية وسوء الظن حرمان وقيل أسوأ الناس من لا يثق بأحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء فعله ثم قال والمقصود حسن الظن بجماعة المسلمين الحاضرين في مجلس او مجالس اومتفرقين من غير ان يظهر له منهم مخالفة شرعية على وجه اليقين بحيث لا يجد لها تأويلا اصلا فان وجد لها تأويلا أولها فمن طعن في جماعة حاضرين في مجلس ذكر بلا مطعن شرعي وحكم بان طاعتهم التي هم فيها معصية فقد كفر بالله تعالى ثم قال رحمه الله تعالى والتفسيق بلا وجه شرعي تغيير للحكم بظاهر العدالة المأخوذ بها في الشرع وتسمية للطاعة ولو بحسب الظاهر معصية وذلك كفر لا محالة فالواجب على كل مسلم حفظ ظاهر الشريعة المحمدية وهو ظن الخير في كل أحد لم يعرف حاله وحمل الناس على المحامل الحسنة فلا يطعن الا بعد التحقق والتيقن لأنها حقوق العباد وهي مبنية على المشاححة في الدنيا ويوم التناد انتهى وقال سيدنا القطب الفرد العلامة الكبير السيد محمد مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي الشهير بالرواس عطر الله مرقده الشريف في وثيقته الوسطى خاض بعض من يزعم العلم عن جهل بالقوم وفسق من يحضر مجالسهم وقولهم هذا قول حرج مخالف لكتاب الله مباين لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه محظور عظيم وهو جعل الطاعة معصية

وفيه الحكم بغير ما أنزل الله وفيه حمل المسلمين على السوء والتهجم على نيات المسلمين والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء مانوى فان قالوا نرى منهم الجاهل والذي لا يعرف الآداب الشرعية ومع ذلك فهو يتواجد ويرعد ويزبد ويقوم ويقعد قلنا لهم ان السواد الأعظم من الأمة على جهل بالآداب الجليلة الشرعية والعلماء في كل عهد وعصر قليلون وتواجد الجماعة مبناه صدق القلب بذكر الله وصحة الإرتباط برجال الله والاعتصام بحبل الله والحب لله ولرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لعن نعيمان حالة كونه شاربا للخمر حينئذ وقال لا تلعنوا نعيمان فانه يحب الله ورسوله وجعل العلة لعدم اللعن له وهو في الحالة التي كان عليها حبه لله ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف يفسق ويلعن ويهان ويحقر عبد وقف على الأقدام لله مهما بذكر الله مصليا على رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب القلب والخاطر بسماع ذكر الأنبياء والصديقين والأولياء والصالحين وانه لا يتجرأ على تفسيقه ولعنه وتكفيره الا المجازف الملحد الذي يجسر على الحكم بغير ما أنزل الله ويهجم بغروره على اذى المسلمين ومثل هذا فيكفر وهذا الباب ما عليه أكابر علماء الدين وأئمة المسلمين الناطقين بالحق الآخذين بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم على أن أئمة الدين ما اختلفوا في إكفار الخابط باحكام الشريعة المحمدية المحرف لأحكامها المجتذب لها بعزم رأيه المجازف فيها الذي يريد أن يجعل حكم الله زمام غرضه يدور به كيفما يريد انتهى وقال العماد ابراهيم الحلبي رحمه الله في جوابه لرجل سأله عمن ينكر على السادة الصوفية ذكرهم والمد الذي يقع منهم حالة الذكر للإسم الكريم ترويحا للمبتدي وتعظيما للذكر مانصه لا يجوز الانكار عليهم ومن أنكر عليهم

من غير إقرار منهم انهم يتعمدون ذلك المدبنية القراءة للقرآن العظيم فهو مخطئ
مجازف في دين الإسلام فيستحق التأديب والمنع من التكلم في العلم الشريف
من غير تأمل وتبصر وتحقق وتكفيره كفر منه فيجب عليه تجديد اسلامه
وكذا نكاحه ان لم يدخل بها وكذا إن دخل بها عند الإمام أبي حنيفة رضى
الله عنه فلقدورد فى الحديث الصحيح ان من كفر أحدا بلا تأويل فقد كفر
انتهى وقال شيخنا العلامة الأكبر القطب الأشهر السيد محمد بهاء الدين مهدى
الصيادي الرواس عطر الله ضريحه أما الفقهاء الصالحون والعلماء العاملون فكلما
حطوا به من المنع والنهي عن رقص المتصوفة والحضور بمجالسهم فهو مقصور
على المتصوفة لا على الصوفية اذ المتصوفة فيهم من يقول بالحلول والإتحاد
ويتشدق بالوحدة المطلقة ويكذب على الله وعلى خلقه ويخدع الجهلاء فيزلق
بأقدامهم الى الباطل ويبيح لهم المحرمات ويصرعهم حتى يخرجهم من قوانين
الشريعة الغراء فيصير أحدهم شيطاناً مَريدا لا سالكا ولا مُريدا ويقول كلهم
بالشطحات المردودات والكلمات المكفرات ويتسترون بالإجتماع على حلقة
ذكر يدخلون أنفسهم اسما فى الصوفية وليسوا منهم فمثل أولئك من أرباب
الضلالة لا محالة وتنفير الناس منهم وابعادهم عنهم من الواجبات الدينية ومن
لباب الأحكام الشرعية كيف لا وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم الدين
النصيحة الدين النصيحة الحديث والا فالعلماء والفقهاء الكمل
أعيان الدين وعلماء المسلمين هم أعلم الناس بمقادير السادة الصوفية الذين هم صفوة
الأمة المحمدية الزاهدون الخالصون المباركون الذين يدر ببركتهم الضرع
وينبت الزرع المنعوتون بنص الكتاب المكنون بمنشور (الا ان أولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وعادات أهل الحق من السادات الصوفية

التى جمعوا عليها قلوب العامة وحببوا بها الناس الى الله تعالى فهى حكما من
المباحات ومعنى من الواجبات ولا يجهل ذلك الا من سفه نفسه وأضاع بالبغى
والعدوان يومه وأمسه وعلى هذا فأهل الرقص هم المتصوفة أهل النقص والا
فمجالس الذكر التي تنعقد على الذوق والوجدان والغرام بمحبة الله والهيمان
ورجالها مبرؤن من الشطحات الكاذبة والمقاصد الفاسدة يردون القول بالوحدة
المطلقة وينزهون الألسن عن كل مايماثل تلك المزالق من الشقشقة فاحوالهم
وأطوارهم ومشاربهم داخلة في ساحة الشرع الشريف وطرقها عند أهل العلم
بالسنة المحمدية معلومة غير مجهولة ولها أصول وطيدة فى السنة المحمدية مقررة
فى الشريعة المصطفوية ولا عبرة بجاهل جاحد أو عالم حاسد فان الحق يعرف
به أهله ولا تغفل ايها الأخ فان الطرائق التى تراها متعددة هى كلها طرق
ترجع الى الطريقة المقدسة المحمدية فهو صلى الله عليه وسلم صاحب الطريقة
وإمامها ومرشدها وسيدها والآمر الناهي فيها وشريعته المحمدية فيها الأحكام
المنصوصة والعمل بها فيه الإتباع الظاهرى وينتجه العمل التحلى بالحال المحمدى
الباطنى فالقوم رضوان الله تعالى عليهم صرفوا الهمم بالاتباع حالة العمل للجناب
الطاهر المحمدى بقصد التحلى بحاله عليه الصلاة والسلام فظهرت فيهم حسب
استعداد كل واحد منهم أحواله الكريمة صلى الله عليه وسلم ولذلك يقال لهم
أهل الأحوال أي الأحوال الشريفة المحمدية فاذا ثبتت فيهم أحواله النورانية
صارت لهم مقامات ورفعتهم بنهضة عزمه المقدس الى أرفع الدرجات وهناك
يتحفهم الله تعالي بالكرامات ويظهر علي أيديهم خوارق العادات ويقلب لهم
الأعيان ويصرف أرواحهم الشريفة في الأكوان فجاحدهم مقهور وحاسدهم
ممكور ولا يجتمع الظلام والنور ولا الظل ولا الحرور وزيغ الحاسد والجاحد

يذهب سدى والسلام على من اتبع الهدى ثم قال شيخنا رضى الله تعالى عنه وبعد ياهذا الفقيه ان كنت صادقا فى محبة الله وتريد نصرة شريعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانصف ولا تجازف القوم يقولون لك نريد من هذه العادات حالة كونها ذات أصول فى الشرع ترويح القلوب وتنشيطها لتفزع الى الله ولتسكن زفرة النفوس ولتأخذ بالذل والإنكسار الى الله ولتعمل بالشفقة على خلق الله ولتتمسك بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولتحب أحباب الله أولياء الله فكيف ينبغى لك أن تدفعهم الى الوقوف تحت الحدود ولم تشقق على قلوبهم ولا يطلع على القلوب الاعلام الغيوب وتراهم وقد برأ الله تعالى ألسنتهم من القول بالوحدة المطلقة ومن نزغات القول بالحلول والتشدق بالشطحات طابوا بالله وفرحوا برسوله صلى الله عليه وسلم ووقفوا عند الحدود ورضوا بالموجود وصبروا علي المفقود واوفوا بالعهود وسيد الكائنات عليه أجل الصلوات قال أدرأوا الحدود بالشبهات فهلا صنت دينك من الوقيعة بمثل هؤلاء القوم الذين هم أهل لا إله الا الله وليس لهم الا الله والله غيور انتهى كلامه الشريف قلت ورجال الطرق الشريفة كلهم رجال طريق واحد وهو الطريق المبارك المحمدى ولا خلاف بينهم وانما الاختلاف الذي نراه فى العادات هو كاختلاف رجال المذاهب فى مذاهبهم ومع ذلك فكل عاداتهم مستندة الى أصول فى السنة لا يجهلها ذو فضل وصاحب علم الا أن يحرف الحق أو يرتكب العناد المطلق وأما الحط الذى يقع من بعض رجال الطوائف على رجال طوائف أخر فان كان لنصرة حق وادحاض باطل فهو أمر جار فى المذاهب والمشارب معمول به عند العلماء والصديقين وعباد الله الصالحين وشرطه أن يكون لله لا يمزج بغرض نفسانى ولا بمرض شيطانى وعلى الناصح أولا الرفق وعلى من

تبذل له النصيحة القبول فان أصر على غيه ووقف مع الباطل يجب ان يغلظ عليه وان توجه سهام الملام اليه الى أن يفيء الى أمر الله وان كان الحط ناشئاً عن سوء نية وخبث طوية وقصد أذى لمسلم فقاعله لا بد وان يبوء بغضب من الله وكيف يفلح من يتجرأ على الأذية والخيانة للمسلمين والله تعالى قال فى كتابه العزيز (ان الله لا يهدى كيد الخائنين) ولا يغرنك أيها المحب ما تعرض به بعض الاسلاف وتشبث به من أولى الوقاحة بعض الأخلاف من الكلام على طرق الصوفية ورجالها أرباب أشرف المزايا السنية كالعلامة ابن الجوزي طاب ثراه فى كتابه المنسوب اليه المسمي بتلبيس ابليس فان الكثير نهوا عن مطالعته ومنهم العارف الشعرانى ومنهم من قال بانه دس فيه شيء لم يكن من كلام المصنف ومع ذلك فقد حط فيه على علماء السوء ودخلاء صنف حملة الشرع من أهل الفجور وأرباب الزور والغرور وأعظم أهل طريق الحق وبين شأن علم التصوف وحكمه عند القوم كالجنيد والسرى والكرخي وأمثالهم وهم سادة الطريق فان كان ثم صحة لما نقل عنه فما هو الا فيمن انحرف عن الطريق المستقيم وذل عن المنهاج القويم وذلك مثله مثل علماء السوء الدجاجلة باسم الشرع الذين نص عليهم ابن الجوزي وفضحهم وهم كثيرون سيما فى زماننا هـذا فالرجل منهم يجحد المعروف ويكفره ويختلق الزور وينشره والآخر يشرب الخمر ويرتكب الموبقات في السر والجهر والآخر يقوم بثوب العلماء الأطهار ومعتقداته معتقدات أهل الزيغ من الاشرار الفجار وبعد هذا كله فانه ينتقد على رجال الطرق العلية الوقوف فى مجالس الذكر ويؤاخذهم بما لا ينطبق على قاعدتى نهى أو أمر يتلقف الكلمات المنقولة ولو هي غير مقبولة فيحكم بها لزيغه وضلاله وينسي ما سربل به من سوء حاله وقبح فعاله فالطعن

منه فى غيره محقق وهو عن عيوب نفسه فى ظلمة العمي المطلق فامثل ذلك اللئيم الا كمثل الشيطان الرجيم وهنا لزم أن نتكلم على عادات القوم ومجالسهم وأذكارهم وأورادهم ومشاربهم الشريفة والحق يعرف أهله وتعرف به أهله والسلام

لاريب ان الطريقة السهروردية والجشتية والقادرية والسعدية والنقشبندية والشاذلية والبدوية والدسوقية والمدنية والمولوية وطريقتنا العلية الرفاعية بل وكل فروعات الطرق المباركة المرضية هى كما تقرر مراراً وتقدم تكراراً طريقة واحدة سيد ركبانها وقائد أعاظم فرسانها هو روح الوجود وسيد كل موجود صلى الله تعالى عليه وسلم واختلف القوم في الحال واتفقوا في المآل واختلافهم بركة حال تنهض بالقوم في السير الى الاستعجال فى طلب المآل بصالح الافعال وصادق المقال وكلهم والحمد لله على هدى فكل طائفة منهم ترجح شأن إمامها ولا تنقص قدر اخوانه أئمة الطرق رضوان الله تعالى عليهم أجمعين بل تعظمهم وتجلهم وتحفظ حرماتهم ومقاديرهم ولاترى لامامها الافضل الرجحان على اخوانه بصحة المشرب كما يرى اتباع كل امام من أئمة المذاهب لامامهم فضل الرجحان على اخوانه أئمة المذاهب بصحة المذهب ويعظمون الائمة هداة الأمة رضى الله تعالى عنهم أجمعين ويرون تحقير البعض فى الطريق من الرفض ولا بدع فمن ذل عن هذا الأدب ضل فان تحقير أولياء الله العلماء بالله من المزالق التى توقع فى وهدة الكفر والعياذ بالله تعالى واذا تعين لك أيها المحب هذا فلتعلم أن هذا الأدب الشريف هو الذى عليه علماء الشريعة الأعيان رحمهم الله تعالى قال الإمام النواوي قدس الله روحه فى التقريب ينبغى للطالب أن يعظم شيخه ومن يسمع منه فذلك من إجلال العلم واسباب الانتفاع به ويعتقد جلالة شيخه ورجحانه انتهي قال الامام جلال الدين السيوطى طاب ثراه فى

تدريب الراوي شرح تقريب النواوي يعتقد جلالة شيخه ورجحانه على غيره فقد روى الخليلي فى الارشاد عن أبي يوسف القاضي قال سمعت السلف يقولون من لايعرف لاستاذه لايفلح اه وقال في شرح الجوهرة اهل كل مذهب عليهم اعتقاد افضلية امامهم الذى قلدوه وذلك يستلزم ان غيره مفضول عندهم بالنسبة اليه انتهى وهذا هو مذهب القوم فى طرائقهم وبه زالت كلمة الخلاف بين الأمة وقد اوضحنا لك ان اصل الطرق المباركة طريق واحد وهذه الفروع كلها تنتهى الى الاصل فلافرق بين الطرق ومسالكها ومناهجها ورجالها وما أعذب قول شيخنا القطب الجليل الرواس رضى الله عنه فى هذا المعني المبارك ونصه

طريق القوم اهل الله واحد   فقل لابن الزوايا والمساجد
ابوك ولي امرك يوم تسرى   وما الباقون بالقوم الأباعد
فايد مجد والدك ابتهاجا   وعظم قدر إخوته الأماجد

وحيث تعين ان الطرق كلها واحدة ترجع الى أصل واحد ولكل امام من أئمة القوم مشرب وقد يختلف المشرب ولكن لايختلف المذهب اذ مذهبهم فى طريق الله تعالى هو التحلى بحال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والعمل باعماله الكريمة واقواله المقدسة العظيمة وقد قام لقافلة الحق من مشارب ائمتهم وظائف اجتهد بوضعها الأئمة رضوان الله عليهم فهي مما يتأتى بها التحلي بالحال النبوي عند القوم ومن اجلّ ركبان هذه القافلة رجال طريقتنا الاحمدية الرفاعية فهي ان شاء الله تعالى منيرة الاحوال بنور حال النبي الاعظم صلي الله عليه وسلم اكثر من غيرها فان امامها مولانا السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه وعنا به بني اساسها المتين على الذل لله تعالي والافتقار والخضوع له سبحانه والانكسار وتعظيم أمر الله تعالى والشفقة على خلق الله والتمسك بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم وقد أجمع خدام السنة واعيان العلماء بالله علي أن هذه الاركان الشريفة هى خلاصة مافى الكتب السماوية ونتيجة الشرائع الألهية قال الحافظ الذهبى رحمه الله حين ذكر الامام الرفاعى رضي الله عنه فى تاريخه الزاهد الكبير سلطان العارفين فى زمانه قال رضي الله عنه سلكت كل الطرق الموصلة فما رأيت اقرب ولا اسهل ولا أصلح من الافتقار والذل والانكسار فقيل له ياسيدي فكيف يكون قال تعظم أمر الله وتشفق على خلق الله وتقتدي بسنة سيدك رسول الله وقال الحافظ الذهبي فى مختصره أيضاً كان شريف الخلق متواضعا سليما حكيما سخيا ماأدخر شيئاً قط وكان لايقوم لأحد ابناء الدنيا فاذا قيل له في ذلك يقول

ان كان لي عند سليمى قبول   فما أبالي مايقول العذول

ورآه جماعة فى المنام مراراً فى مقعد صدق عند مليك مقتدر انتهى وقال العلامة ابن الجوزى رحمه الله حضرت عنده ليلة نصف شعبان وعنده نحو مائة ألف انسان فقلت له هذا الجمع عظيم فقال حشرت محشرهامان إن خطر ببالى انى مقدم هذا الجمع وقال أيضاً رآه بعض أصحابه في المنام مرارا فى مقعد صدق عند مليك مقتدراه وقد كانت سيرة هذا الامام مشتقة من سيرة جده عليه الصلاة والسلام وسنذكر اصطلاحاته واصطلاحات اتباعه في الطريق وذكر مايطابق حكمها من احكام الشريعة الغراء والمحجة المحمدية السمحاء والله المعين (اصطلحوا رضى الله عنهم) على اخذ العهد على المريد بالتوبة والانابة الى الله تعالى وكيفية أخذ العهد أن يجلس المريد بين يدى الشيخ وهو على طهارة في الثوب والبدن ويضع يده بيد الشيخ ويقرأ الشيخ آية المبايعة ويستغفر الله تعالى والمريد كذلك ويبايع على قبول طريقة الامام

الرفاعي رضي الله عنه وان الاخوان في الطريقة العلية الرفاعية اخوانه والمنهج منهجه وأن الطاعة تجمعهم والمعصية تحول بينهم والعهد على الكتاب والسنة ومن المعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم بايع الانصار على السمع والطاعة فى النشاط والكسل وعلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والأخبار بذلك صحيحة وحديث عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه ثابت لا يمكن انكاره وقد وعدنا المصطفي صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها وهذه المبايعة الكريمة من هذا التجديد فانها تثير الهمم الى مكارم الأخلاق وقد قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الأخلاق وقال الأمير الكرار سيدنا علي المرتضى رضي الله تعالى عنه هل الدين إلا مكارم الأخلاق وإن الطريقة العلية الأحمدية مشيدة الأركان بارشاد الأمة الى كل خلق طيب طاهر سني وانقاذ الناس من ورطة كل خلق قبيح سيء ومن ثم قال العلامة الجليل الشيخ علي برهان الدين الشافعي القاهري الحلبي صاحب السيرة طاب مرقده فى كتابه النصيحة العلوية مانصه وقد قيل علامة السعادة أن يرزق الانسان صحبة المشايخ الأحمدية على طريقتهم المرضية (ومما اصطلح عليه هؤلاء السادة الصحبة) وقد أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بصحبة الأخيار ونهانا عن صحبة الأشرار وقال الله تعالى (وكونوا مع الصادقين) وفى التحذير قول الله تعالى على لسان من ابتلى بصحبة شرير (ياليتني لم أتخذ فلاناً خليلا) وقال الامام الرفاعي رضى الله عنه لسبطه الأنجب القطب الجامع السيد ابراهيم الأعزب رضي الله عنه ياابراهيم اياك وصحبة أرباب الزيغ المفتونين وأهل الأهواء المضلين إياك وصحبة من تري في دينه النقص فان صحبته سم قاتل صاحب الفقراء الصابرين والضعفاء والمساكين

والعلماء العاملين والحكماء الربانيين ولا تعبأ بطقطقة النعال خلفك وكن ذنباً ولا تكن رأساً فان الضربة أول ماتقع فى الرأس واجعل حال نبيك المصطفى صلى الله عليه وسلم نصب عينيك تحسن بذلك بدايتك ونهايتك والى الله المصير (ومما اصطلح عليه السادة الأحمدية الرفاعية) لبس العمامة السوداء فهى خرقهم التى أمر بلبسها إمام الطريق رضي الله عنه وهى من السنة السنية ثبت ذلك كما تقدم بكثير من الأحاديث الصحيحة والاخبار الشريفة وفى ذلك بلاغ (ومما اصطلحوا عليه) حث المريد على حسن الخلق وعدوا ذلك سلوكا وكذا كان شأن صاحب الطريق سيدنا الامام الرفاعي رضى الله عنه يشهد بذلك ما نقله العلماء والاولياء ورجال الطبقات والمؤرخون وتواتر على السنة الخواص والعوام من عهده المبارك الى يومنا هذا وقد قال صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا وقال عليه الصلاة والسلام من سعادة المرء حسن الخلق ومن شقاوته سوء الخلق (ومما اصطلحوا عليه) القيام بعد المفروضات والواجبات التى لابد منها ولا غنى عنها بكثرة الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم مع ملاحظة رفيع قدره وكثرة التوله بمحبته عليه صلوات الله وتسليماته واعظام جانب التوحيد بحيث يقف العبد مع الحكم يرى لله القدرة المطلقة ولاقدرة لغيره على شئ الا باذنه والحث على الاخلاص لله بالاعمال والاقوال وشدة المحبة لآل النبي صلى الله عليه وسلم والتعظيم الاتم لاصحابه رضى الله تعالى عنهم والتكريم للاولياء والعلماء والصالحين ولكل ذي شيبة وكف الاذى عن المخلوقين كافة والسعي ببذل النفع لكل مخلوق حسب الاستطاعة وكل هذ من سنن الانبياء والمرسلين ومن لباب أحكام الدين المبين ظاهر شأنه للعيان

لا يحتاج لاقامة الدليل ولا البرهان (ومما اصطلحوا عليه) قرآءة الورد الخاص خفية لقوله صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفى (ومما اصطلحوا عليه) الاجتماع في حلق الذكر جهراً وعلناً قياماً وقعوداً وإعلان ذكر الله تعالي ولهم قوال يحدو لهم يذكر حكما دالة على الله ومواعظ تقرب من الله ومدحاً لرسول الله ولانبياء الله عليهم صلوات الله ومدحاً للعترة والقرابة والسادة والصحابة والتابعين والاولياء العارفين وعباد الله الصالحين ولم ينقل في جواز هذا السماع بل واستحبابه خلاف وانما السماع المردود ما ساق الى فتنة وحث على معصية أو كان فى مجالس لهو وشتان بين المجلسين وبون بيّن ما بين السماعين وقد أفتي جم غفير من فحول علماء الدين بتكفير من أعاب مثل هذه المجالس وسمى هذه الطاعة الصريحة معصية قبيحة ومنهم الشمس الجزرى والعارف الشعرانى والعلامة محمد الغزي والعارف عبد الغنى النابلسي وخلائق على ان هذه المجالس الشريفة مشتملة كما تقدم على الذكر والتلاوة والصلاة والسلام على النبي المعظم الأكرم صلي الله تعالى عليه وسلم وعلى الحكم والمواعظ وذكر الآخرة ومدح الأنبياء والصديقين والأولياء العارفين والعلماء العاملين وعلى الدعاء بالنصر لامام الوقت سلطان المسلمين خادم الحرمين الشريفين حضرة أمير المؤمنين أعز الله بالنصر لواءه ودمر بالخزي أعداءه وأيد به الدين والمؤمنين وحفظ به حرمة الشرع المبين وبلاد المسلمين آمين ولنصرة جنوده وعساكره وتشتمل هذه المجالس على الدعاء للوالدين وللمشايخ ولكل المسلين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال دعوة الرجل لأخيه بظهر الغيب مستجابة وملك عند رأسه يقول آمين ولك بمثله وفيما رواه الامام أحمد وابن ماجه عطر الله مرقديهما عن أبى الدرداء رضي عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دعاء المرء المسلم

مستجاب لاخيه بظهر الغيب عند رأسه ملك موكل به كلما دعا لاخيه بخير قال الملك آمين ولك بمثل ذلك وفى الخبر الدعاء مخ العبادة رواه الترمذي عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وبرواية الإمام أحمد رضي الله عنه بسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة قال العلامة العارف النابلسي فلو نسب الفسق أحد إلى من يحضر في مجلس مشتمل على الأدعية المذكورة فهو كافر بالله تعالى حيث جعل الدعاء الذي هو مخ العبادة فسقا وقال من عاب على مجلس فيه ذكر الانبياء والاولياء والصالحين والثناء عليهم ووصفهم بأكمل الاوصاف ونسب الفسق الى من حضر فيه من الناس فهو كافر بالله تعالى كذا في العقود اللؤلؤية وقد بلغني عن رجل يزعم العلم وينتمى لخدمة الشريعة المطهرة انه يعظ في بعض المساجد ويقول فى مجلس وعظه ان هؤلاء الذاكرين من الصوفية يجب أن يحفر التراب الذي تحت أرجلهم عدة أذرع ويلقى ذلك التراب لانه نجس وبمثل هذه الاغاليط المكذوبة على الشريعة الغراء يذهب بأفكار العامة كل مذهب ويسعى فى الارض بالفساد ويخبط في أحكام الشرع الشريف ومثل هذه النصوص توقيفية تتوقف على نص صريح من الشارع العظيم وليس لغيره بعد الله من المخلوقين أن يحلل أو يحرم أو يحكم بحكم في الدين وعلى هذا فجراءة ذلك الواعظ الفاجر على مثل هذه الكلمات من المجازفة والخبط بأحكام الشرع وتحريم لما أحل الله بل جعل الطاعة معصية وكل ذلك كفر لا نزاع فيه ولامام المسلمين نصره الله وأيد بشريعة رسوله صلى الله عليه وسلم تعذير مثل هذا الواعظ المتصدر للكذب على الشرع الشريف القائم بغيه وعناده وبغيه وفساده لتفرقة كلمة الأمة لغاية في نفسه وهو من الذين يسعون في الارض بالفساد وتعزيره بالحبس المديد والضرب الشديد الى أن

يتوب وان لم يتب فللإمام نصره الله ان ينفيه أو يقتله كذا حكم الله ونص كتاب الله والامر لله وفضائل الذكر غير مجهولة ويكفى فيها قول الله تعالى فاذكرونى أذكركم ومدح الله الذاكرين فقال تعالى وتقدس (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) وقد علم من قول النبى صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله وفي رواية وعلى وجه الارض من يقول الله الله وظهر من سر كلامه عليه الصلاة والسلام ان عمارة هذه الدار بالذكر فليتدبر وفي الحديث القدسي من ذكرني فى ملاءٍ ذكرته فى ملاءٍ خير منه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر وعن جابر بن عبد الله الانصارى رضي الله عنه أن رجلا كان يرفع صوته بالذكر فقال لو أن هذا خفض من صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فانه أواه قالوا ولا ينظر لخوف الرياء فى ذلك لأن ترك العمل لاجل الناس هو الرياء وقال العلامة العارف الكبير الشيخ أبو المواهب كما نقل عنه ذلك الامام برهان الدين علي القاهري صاحب السيرة النبوية في كتاب النصيحة العلوية مانصه أن الذكر بالجهر مشروع مأمور به بل اقتضي حديث اذكروا الله حتي يقولوا مجنون استحبابه لأنهم لا يقولون مجنون حتي يسمعوا وذلك أعم من أن يكون السامع ممن يلى الذاكر أو ابعد من ذلك الى مدى صوت الذاكر وذلك ظاهر عند من أنصف ولا عبرة بمن أتعب نفسه فتعسف انتهى قال البرهان ومن فوائد رفع الصوت بالذكر تنبيه الغافلين عن ذكر الله فاذا سمعه غافل فذكر الله تعالى صار أواهاً وأما الحركة في الذكر فقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرون الله بحركة شديدة ثبت ذلك برواية أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أن أصحاب رسول

الله صلى الله عليه وسلم كانوا اذا ذكروا الله تعالى مادوا كما تميد الشجر في يوم الريح فانهملت اعينهم حتي تبل ثيابهم وحكى عنهم ذلك في كتاب حلية الأولياء وفي المشكاة وغيرها وكان الامام الفاروق سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه اذا رأى الناس خفضوا أصواتهم في الذكر أمرهم ان يثوروا الذكر وان يرفعوا أصواتهم واما حدو الحادي للقوم فلا يرده الا الغليظ المزاج كيف لا وقد كان يحدي للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في أسفاره وكان أنجشة يحدو بالنساء والبراء بن مالك يحدو بالرجال رضي الله تعالى عنهم أجمعين وبرواية البخاري رحمه الله ونفع به ثبت أن عامرا ارتجز في سفر خيبر وحدا بالقوم قائلا

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فثبت الأقدام ان لاقينا وانزلن سكينة علينا

فقال عليه السلام من السابق قالوا عامر قال رحمه الله الحديث وسمع سليمان بن يسار سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما يتغني بين مكة والمدينة فقال سبحان الله تقول هذا وأنت محرم فقال سعد يا ابن أخي وهل سمعتني أقول هجرا أو فحشا وكان الامام الاعظم أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه يتمثل بهذا البيت

كفى حزنا ان لا حياة هنيئة ولا عمل يرضى به الله صالح

ومن هذا علمنا ان التغني اذا لم يشتمل على هجر أو فحش فهو مباح واذا اشتمل على حكمة أو دعاء أو موعظة أو على مدح الأنبياء والآل والأصحاب والاولياء والصالحين فهو مستحب مندوب وقوال القوم من أهل هذا القسم ولا يرد هذا الا المجازف الخشن الطبع الكاذب المتصلف المتصنع ولمثله يقال ويصدق من يواجهه بهذا المقال

كالكلب تلهث للدنيا وعن كذب تخوض في القوم أهل الصدق والهمم

وأما الضرب بالدف في مجالس القوم فهو عند الشافعي رضي الله تعالى عنه مباح سواء كان الدف بجلاجل أو بغير جلاجل أطبق على ذلك فقهاء المذهب الشافعي وعدوه جائزاً ولو لمجرد اللهو واللعب صرح بذلك البرهان في النصيحة العلوية ولعرس ونحوه فهو مستحب ولعل المنكر يدعي كراهة التنزيه اذا كان ذلك لمجرد اللعب فنقول لم يكن ضرب الدف في مجالس القوم لمجرد اللعب واللهو وإنما لهم في ذلك أسرار يتدبرونها وحقائق معنوية يلاحظونها ترجع الى الله وتذكر بالله فصرف هذه الاشارات التي يعتبرون بها ويتدبرون معانيها الى اللهو واللعب جهل فادح وحمق فاضح وفيه عليهم من المحظورات الشرعية مالا يخفى على من له أدنى شمة من العلم وقد اتفق العلماء على ان الله سبحانه وتعالى لا يعذب على عمل شيء اختلف فيه علماء الشريعة وهنا يسقط ذلك الشيء الى رتبة الإباحة ولا يخفى ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم قدم المدينة المنورة استقبله جواري الانصار بالدفوف وأنشدن

أقبل البدر علينا * من ثنيات الوداع * وجب الشكر علينا * مادعى لله داع *

وسمع الدف وأقر جواري الانصار على ذلك صلى الله عليه وسلم قال النابلسي طاب ثراه في العقود اذا قال الرجل لغيره سو شاربك فانه سنة فقال لا أفعل أن انكره أصلا يكفر كذا في فصول العمادي ونحوه في البزازية وغيرها وكذلك نقول نحن الآن اذا قيل لرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الدف فقال أنا لا أسمع الدف أو سماع الدف حرام وأطلق في سماع الدف يكفر على قياس ما ذكر واذا قال مثل ماقال الفقهاء في كتب الفقه استماع الملاهي حرام أو سماع آلات اللهو حرام فانه لا يكفر لأن الملاهي الآلات المستعملة في اللهو الحرام ثم قال رحمه الله ولم يكن سماع النبي صلى الله عليه وسلم

للدف كما ورد في الأحاديث لهوا محرماً حتى يكون من سماع الملاهي فلا يكون حراما وقد قال أيضا ان القائل لهذا يضمر خلاف ما يظهر وهو خيانة في الدين وغش بين المسلمين ونفاق ظاهر وصاحبه بالضلال متجاهر وما ذلك الا لاعتيادهم على التكلم بالأغراض لأن قلوبهم الخبيثة تراكمت عليها الأمراض ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى

قال شيخنا علامة الانام تاج العلماء الاعلام القطب السيد بهاء الدين محمد مهدي الصيادي الرفاعي الشهير بالرواس عطر الله ضريحه ومرقده في الوثيقة الكبرى ضرب الدف أول بارقة برقت في العالم الاسلامي مشيرة للفتح والنصر واعلاء كلمة الله في ملك الله بل كان ذلك من الاشارات والبشارات لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعند سماعه كل يعمل على شاكلته فأهل الحق يستفيضون وأهل الباطل يخوضون والناقد بصير واليه سبحانه المصير وقال سيدنا القطب الغوث السجاد أبو المعالي مولانا السيد عز الدين أحمد الصياد الرفاعي الحسيني رضي الله تعالى عنه في كتابه المسمي بالمعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية حين تعرض لمواسم السادة الأحمدية رضي الله تعالى عنهم ما نصه وأما مواسمهم فانها الاجتماع علنا وجهرا على ذكر الله تعالى في ليالي الجمع وأيامها وعمل المحيا في ليالي الاعتكاف والفرح بالله في الأيام المباركة والليالي السعيدة مع اخوانهم ومحبيهم ومن المعلوم ان الجمعة عيد المؤمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوم الجمعة يوم عيد وذكر فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيام ولكن اجعلوه يوم ذكر الا ان تخلطوه بأيام وقد اعتادوا دق الطار وهو ضرب من الدفوف في هذه الأيام المذكورة والليالي المبرورة واصطلاحهم مبني على سرين السر الاول الفرح بالله واظهار شأن المسرة به سبحانه والثاني اعلاء همة السالكين

وترويح قلوبهم ولا بأس بضرب الدف في الأعياد وفاقا فضرب الدف عند امامنا الشافعي رضي الله عنه مباح وهو من سوائق جمع الهمة عند أهل الذوق الذين يسمعون ضربته فيأخذون من صوته معني (وان من شئ الا يسبح بحمده) وأما العلمُ الذي يرفعونه فانه ضرب من الألوية والرايات وقد كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض ودفع لأصحابه رايات ومنهم سيدنا الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه *فان قال قائل كان ذلك للجهاد *قلنا ذلك كان علامة الجهاد الأصغر وهذا علامة الجهاد الأكبر ولهذا كان سيدنا صاحب هذه الطريقة رضى الله تعالى عنه لا يسمح بالعلَم الا لمن صلح أن يكون قائداً في هذه الطريقة عارفا باسرارها وأحكامها وكان يأمر عسكر الفقراء بالصدق في حمل الرايات والتجرد عن الأغراض الدنيويات والأدب مع الله بتطهير النفس من العوائق والعلائق وكل ما يقطع عن الباري ويقول لا تدعُوا مجاهدة النفس وتحملوا لواء المجاهدة وتكذبوا أنفسكم باتباع الشهوات وموافقة النفوس وكان يقول اذا سافرتم بأعلامكم وراياتكم وجماعتكم اياكم ان تجعلوا أهل القري والنواحي هدفا لشهوات بطونكم وسهام عيونكم واغراضكم فان كان سفركم لارشاد المسلمين أو لزيارة الصالحين فتدبروا كيفية أسفاركم ونزولكم وركوبكم وأمكنة نومكم وما يلزم لكم ولمطاياكم فلا تضيقوا صدر رجل لا في بيته ولا في طعامه ولا في ماله وليكن معكم أهبة سفركم حتي الابرة والكوز فلا تكونوا أحمالا على الناس ولتكن بيوتكم المساجد والربط والاماكن الصالحة شرعا لمقامكم ومنامكم والا فيكون سفركم ثقلا على الناس وينقلب المقصد ويصير سيركم وحالكم مضاداً لحال السلف وسيرهم ومقاصدهم ولا تكونوا حرجا على المسلمين واذا سافرتم فاحسنوا السفر بالعبادة والصلاح

والزهد والتقوي فان السفر يسفر عن أخلاق الرجال وأصلحوا المعاملة فى
سفركم مع أنفسكم بالذكر والفكر والحال الصادق ومع البقاع بنشر أسرار
الذكر فيها وبث كلمة التوحيد والارشاد الى الله في جوانبها ومع رفقائكم بالخلق
الحسن والبشر والمعاونة وطيب الطور واللسان ومع الناس بالأنس والنصيحة
وعذوبة الكلام ومع المطايا بالرفق والنظر الى مطعمها ومشربها وحملها بما
يناسب قوتها واياكم وظلم أنفسكم واياكم أن تشكو البقاع الي الله منكم وأن
يساء رفقاؤكم أو الناس الآخرون من سوء أخلاقكم وأعمالكم واياكم وظلم
مطاياكم فانها كظلم الناس والظلم ظلمات يوم القيامة ولا ينال عهد الله الظالمين
ولو أنهم من ذرية خليل الله ابراهيم عليه السلام كما قال الله تعالى على لسانه
المبارك حين قال (ومن ذريتي) قال تعالى له (لا ينال عهدي الظالمين) انتهي
كلامه المبارك رضي الله عنه (وفي هذا) من أسرار الادب مع الله تعالى
فى المواسم والأسفار مافيه بلاغ وأما بعض ظهورات أحوالهم العلية في أثناء
مواسمهم من الخوارق التى تصدر ببركة صاحب الطريقة على أيدي المريدين
والمحبين كالسقوط من الأعلى الى الاسفل وشرب السم والضرب بالسيوف
ودخول الافرنة وركوب السباع وأخذ الحيات فكلها مسبوقة بمعجزات
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فالسقوط من الأعلى الي الأسفل مسبوق
باسقاط ابراهيم عليه السلام حين وضع في المنجنيق من الأعلى للاسفل
واطفاء النار أيضاً معجزة ابراهيمية معلومة وشرب السم فهو من معجزات
النبي عليه الصلاة والسلام وبرء الجروح فهو أيضاً من معجزاته عليه الصلاة
والسلام واذلال السباع فقد أجراه الله على يد الصحابى الجليل عبد الله ابن
أمير المؤمنين عمر رضي الله عنهما وعلى يد الامام الجليل سيدنا علي الرضا ابن

الكاظم عليهما السلام وكلها كرامة أكرم الله بها عبده ووليه سيدنا السيد
احمد رضوان الله عليه وسرت فى أتباعه ومحبيه وكل كرامات الأولياء معجزة
للنبي الأكرم الاعظم صلى الله عليه وسلم وهذه الخوارق أجاز رجال هذه
الطريقة العلية ربط القلب والهمة بصاحب الطريقة لاستعمالها في ثلاثة مواطن *
الأول لاحياء السنة وقمع البدعة تجاه أهل الزيغ من المارقين والكافرين *
الثانى للتخلص من ظلم أو لاستخلاص أحد المسلمين أيضاً من ظلم ظالم وغدر
غادر * الثالث لتزيد يقين السالكين وتقوية اعتقادهم وكل هذه المقاصد المباركة
عائدة الى الله ولوجه الله وفي غير هذه المواطن الثلاث وعلى غير هذه
المقاصد فالمتجرئ على ربط القلب وجمع الهمة لاستعمال مثل هذه الآثار
الجليلة الاحمدية فهو مؤاخذ من صاحب الطريقة مسؤل عنه بين يدي الله (ولا
يظلم ربك أحدا) وقد بني رجال هذه الطريقة قيامهم وقعودهم وحركاتهم وسكناتهم
على رد الأعمال ونتائجها في كل حال لله تعالى كما شرع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهذا هو طريق أهل التوفيق الذين لا يدخلون أحداً في البين طرفة
عين رضي الله عنهم ورضوا عنه وان من تدبر هذه الدقائق المنصوصة في هذا
المبحث علم أن هذه الطائفة المباركة جمعوا هممهم على الله وصرفوها لله وما
انحرفوا عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم أهل الله وخاصته نفعنا
الله بهم أجمعين انتهى ومن العجب العجاب ان بعض المفتونين ادعي أن هؤلاء
المتواجدين حالة الذكر يتواجدون رياء وغفل ان البيهقي روي عن زيد بن
أسلم قال قال ابن الأورع انطلقت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة فمر
برجل في المسجد يرفع صوته قلت يارسول الله عسى أن يكون هذا مرائياً
قال ولكنه أواه وفى رواية البيهقي عن جابر بن عبدالله ان رجلا كان يرفع

صوته بالذكر فقال رجل لو أن هذا خفض من صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فانه أوّاه ومن سر كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم يؤخذ العمل بالأدب مع أهل الذكر كيف لا وانه لايطلع على القلوب إلا علام الغيوب وأخرج البزار عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً ان لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا أتوا عليهم حفوا بهم فيقول الله تعالى غشوهم برحمتي فهم الجلساء لا يشقى جليسهم يعني جلساء الله بالذكر وفى الحديث القدسي أنا جليس لمن ذكرني ومما يؤيد مذهب الامام الرفاعي رضي الله عنه في طريقته كونه يأمر المريد أن يذكر الله ويقرأ ورده خالياً بنفسه يخفى ذلك وأن يحضر مجالس الذكر مع الإخوان علناً ما أخرجه الأصبهاني في الترغيب عن أبي ذر بن العقيلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أدلك على ملاك الامر الذي تصيب به خير الدنيا والآخرة قال بلى قال عليك بمجالس الذكر وإذا خلوت فحرك لسانك بذكر الله هذا مادلنا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدب القول والفعل فهل مسيء الظن بالمسلمين الا من أهل الخديعة الذين دأبهم قبيح الوقيعة وماهم الا من المخذولين المفتونين والله ولي المتقين وقام بعض أهل الزيغ ينكر على القوم الذكر بالعدد ولم يعلم الأحمق ان هذا وقع من كمل الصحابة وأهل البيت المحمدي وأقرهم على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكم أمر أصحابه وأهل بيته بالذكر والتسبيح والتهليل بعدد وبغير عدد وحضرة الشريعة فيما يؤل الى الأعمال الصالحة التى تعود الى الله حضرة اطلاق أخرج ابن أبي الدنيا عن أسد بن وداعة يرفعه من قال لا حول ولا قوة الا بالله مائة مرة فى كل يوم لم يصبه فقر واخرج الطبراني في الكبير بسند حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم امر فاطمة الزهراء رضي

رضي الله تعالى عنها أن تقول عند المضجع بعد العتمة سبحان الله ثلاثاً وثلاثين والحمد لله ثلاثاً وثلاثين والله اكبر أربعا وثلاثين وقد كان لابي هريرة رضي الله تعالى عنه خيط يعقده ألف عقدة وكان لاينام حتى يسبح به ثنتي عشرة ألف تسبيحة رواه السيوطي والبرهان الحلبي والجلال البلقيني عن عكرمة رضي الله عنهم أجمعين وكان أبو هريرة رضي الله عنه لا ينام حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة وله خيط فيه ألف عقدة يصلي عليها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل النبي صلى الله عليه وسلم على صفية أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها وبين يديها حصى وفى رواية نوى من نوى النخل تسبح به واقرها على ذلك وفي هذا للقوم إجازة بالسبحة والتسبيح والذكر بعدد معلوم أو بغير عدد والقوم أهل الله حكماء ولذلك أمر النبي بصحبتهم أعني الحكماء الربانيين فهم يأمرون المريد بالذكر المعدود حسب قابليته لكيلا يخطفه نور الذكر منه فيغيب عنه والصحو عندهم مرتبة أجل من مرتبة المحو ولا خلاف بهذا وهذا كله مما اصطلح عليه السادة الأحمدية وصحت أصوله بالسنة السنية المحمدية * ومما اصطلحوا عليه جعل نقباء وخدام للحضرة يسمون الواحد منهم نقيباً والآخر شاووشا وهي كلمة معربة وكلاهما خادم حضرة وأصل ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ نقباء من الانصار رضي الله تعالى عنهم وقال لهم لما بايعهم إن موسى عليه الصلاة والسلام أخذ من بني اسرائيل اثنى عشر نقيباً فلا يجدن أحد فى نفسه أن نأخذ غيره فانما يختار لى جبريل فاختار صلى الله عليه وسلم من الخزرج تسعة ومن الأوس ثلاثة وقال لهم أنتم كفلاء على غيركم ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم وكان من جملتهم أسعد بن زرارة كان نقيباً على أخوال النبي صلى الله عليه وسلم بنى النجار ولمامات أسعد رضي

الله تعالى عنه قالوا اتخذ لنا نقيباً فقال صلى الله عليه وسلم أنا نقيبكم وأما شرف خدمة الاخوان فقد جاء فيها ما يثلج صدور المؤمنين وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل منزلا في بعض أسفاره وكان بعض الصحابة رضي الله عنهم من المفطرين وبعضهم من الصائمين فنام الصائمون وقام المفطرون فنصبوا الأخبية وسقوا الركاب فقال صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون بالأجر اليوم (ومما اصطلحوا عليه) هجر من يخرج عن قانون الطريقة وآداب الحقيقة من أصحابهم وأصل ذلك في السنة معلوم وهو ما وقع لكعب بن مالك ومرارة ابن الربيع وهلال بن أمية رضي الله عنهم لما تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقد نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن كلامهم فاجتنبهم الناس وكان كعب يشهد الصلاة مع المؤمنين ويطوف في الأسواق فلا يكلمه أحد وإذا كلم أحداً لا يرد عليه ولا يلتفت اليه وقد أمرهم المصطفى عليه الصلاة والسلام باعتزال نسائهم حتى أنزل الله توبتهم بعد خمسين يوماً (ومما اصطلحوا عليه) الخلوة المحرمية وهي سبعة أيام لا يأكلون فيها من ذي روح يصومون ويكثرون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والذكر والفكر وتلك من الاعتكاف وثبت ان عليا المرتضى كرم الله وجهه كان يمتنع أحياناً عن أكل طعام فيه ذو روح ويقول لا تجعلوا بطونكم قبور الحيوان وقد أمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأيام الكثيرة ولم يطعم الا الماء والتمر وبعضاً من خبز الشعير وكون اللحم يورث مع المداومة عليه قسوة القلب فشأنهم في ذلك شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشأن صهره الكريم الأمين وأولاده الأئمة الطاهرين وقد قال عليه الصلاة والسلام اخشوشنوا فان النعم لا تدوم وما تلك الامن هجر المألوفات والاخشيشان والعمل بسنة سيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم (ومما

اصطلحوا عليه) حمل المحجانة وهي نوع من العصي وتلك سنة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يفارق العصا نص على ذلك جمهور المحدثين وقد قال صلى الله عليه وسلم حمل العصا علامة المؤمن وسنة الانبياء وفي الآثار من بلغ الاربعين ولم يأخذ العصا كان من المتكبرين (ومما اصطلحوا عليه) حمل القناديل امامهم في ليالي مواسمهم وتلك سنة أيضاً وثبتت بمعجزات من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد جاء أن قتادة بن النعمان رضي الله تعالى عنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم العشاء وكانت ليلة مظلمة مطيرة فأعطاه صلى الله عليه وسلم عرجونا وقال انطلق به في يدك سيضيء لك من بين يديك ومن خلفك ومثل ذلك وقع لعباد بن بشر ولاسيد بن خضير رضي الله عنهما فقد كانا في حاجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهما عنده عليه الصلاة والسلام حتى ذهب من الليل ساعة وهي ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل منهما غصن فأضاءت لهما عصا أحدهما فمشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهم الطريق اضاءت للآخر عصاه فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه (ومما اصطلحوا عليه) اتخاذ السجادة وأصل ذلك ما روى عن السيدة عائشة الصديقية رضي الله تعالى عنها وعن أبيها انها قالت كنت أجعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصيراً يصلي عليها من الليل هذا ما اصطلح عليه السادة الأحمدية الرفاعية وقد اصطلح على الكثير من ذلك أكثر الصوفية نفعنا الله بهم وهذه مداركهم ومستنداتهم ولهم في هذه الرقائق من الاذواق الشريفة والمقاصد المباركة دقائق مع ما هم عليه من الزهد والتواضع والصدق ولين الجانب والشدة في الله والانتصار لأهل الحق والغلظة على أهل الباطل ومحبة العلماء والصالحين وجمع القلوب على الله وعلى محبة رسول الله والنهي عن شق العصا والاهتمام بجمع القلوب على ولي امر المؤمنين امام المسلمين خليفة النبي الامين نصره

الملك المعين فانه لم يعهد قط من تصدر لشق العصا ومنازعة الأمر أهله من السادة الاحمدية نفع الله بهم ولا من تشدق بالقول فيما يوهم الحلول والاتحاد ويخالف ما شرعه سيد العباد صلى الله عليه وسلم وقد قامت أركان الطريقة الأحمدية الرفاعية على الصفاء والوفاء والخضوع والانكسار لله والتعظيم لامر الله وصدق المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والحب للقرابة والاجلال للصحابة والاعزاز للأولياء والعلماء وأئمة الدين والنفع للمخلوقين وعدم المغالطة الا فيما يؤل الى الله ويرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمواظبة على المفروضات والواجبات والمسنونات والتباعد عن المنهيات وحسن الظن بالناس وتنقية القلب من الشك والوسواس والخدمة للفقراء والغرباء والرفق بالمساكين والاحسان اليهم والعفو عن المسيء والصفح عن عثرات الاخوان ودوام الذكر وصحيح الفكر وصدق التوكل على الله ورد الامور الى الله ولا حول ولا قوة الا بالله هذه الزبدة في أحوال رجال هذه الطريقة العلية وأقوالهم وأفعالهم وكل ذلك من لباب الكتاب والسنة لا يطعن بذلك الا المجازف الحقود أو الجاهل الحسود والموعد الله والمصير الى الله وقد ترى ان العلماء والفقهاء اعتادوا كثيراً من العادات عملوا بها في مجالس دروسهم ووعظهم لم تكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في زمن الصحابة ومشوا عليها ودعوا اليها ولم نر منهم من أنكر هذا ونراهم لا تهدأ للبعض منهم ألسنة من الطعن بعادات القوم التي أصولها ثابتة في السنة المحمدية منيرة البراهين في الشريعة المحمدية فليتهم لو أنصفوا واعتبروا ووقفوا مع الحق وأبصروا بعد هذا العمى المحقق واشتغلوا بما يجمع شعث المسلمين ولا يفرق كلمة الموحدين فان ذلك أحسن لهم وأولى وأسلم عاقبة في الآخرة والاولى وانا على كل حال

نعظم والحمد لله اخواننا العلماء الذين يقولون حقاً ويحكمون عدلا وهذه طريقتنا وبها انتظمت وثيقتنا وعلى هذا ربانا شيخنا سلطان الاولياء برهان الأصفياء امام أكابر القوم المبرئين من اللوم مقبل يد جده المصطفى صلى الله عليه وسلم الغوث الأعظم السيد أحمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه ونفعنا والمسلمين بعلومه وعلى هذا مضى أهل بيته وأتباعه رضوان الله عليهم أجمعين وكل هذا مقتبس من نور سبب الحادثات أحمد الكائنات محمد الوجودات عليه أفضل الصلوات وأتم التسليمات

﴿ خاتمة لطيفة ﴾

قال في عقود اللآل كتاب الامام الشيخ أبي بكر الانصاري رضي عنه الباري في ترجمة السيد عز الدين ابراهيم الصيادي الرفاعي رضي الله عنه مانصه سأل الشيخ العارف بالله صالح المنيمي الرفاعي من السيد الشريف الجليل صاحب الترجمة يعني السيد عز الدين ابراهيم عن الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية وكان معاصراً له وكان سؤاله هل هو مبتدع يكفر أم لا فأجابه أنا لا أحكم على مسلم بالكفر مالم يخرج مما دخل فيه هؤلاء العصريون اختلفوا فيه فالشهاب بن جهبل رد عليه وأبو زيد ابن الامام ناظره بوجهه وهذا الزملكاني رد عليه في مسألة الزيارة ومسألة الطلاق وهذا نور الدين البكري أنكر مايقول ورد عليه رداً بليغاً وهذا قاضي قضاة المدينة محمد بن مالك الحنبلي رد عليه وحكم عليه بمنعه من الفتيا وتبعهم أمة ما بين يماني وحجازي ومغربي ومصري وعراقي وشامي وكذلك الذهبي والعماد الواسطي والفزارى وابن دقيق العيد وجماعة أخر عظموه واعترفوا بفضله وحسنوا به الظن ونسبوا له الفضائل وكلا الفريقين

حجة وخلاصة ماعندي ان المسائل التى تفرد بها وخالف فيها المذهب مردودة
عليه ورد ما استنبطه عليه ومخالفته فيما فهمه وتصرف به لاتقضي بتكفيره
ولا بتبديعه وأنت أيها العزيز لا يأخذك انتصارك لنفسك مع عرفانك ان
تكفر مسلماً قال بصلاحه جماعة من علماء المسلمين ولا يكن خوضه بشأن
الأحمدية داعياً في غيظك منه وحقدك عليه فانك من العرفان بمنزلة عظيمة
ورتبة كريمة فالتمس له عذراً وحسن الظن به ولو ان الذي قاله غير معقول
على ان العقول تتفاوت والمشارب تختلف هذا صاحب حِدَّة وهذا صاحب
حلم وسكينة والآخر يرى شيئاً فلا يقف عند حده بنظره وتغشاه ظلمة طبعه
فيرى ذلك الشيء بطبعه قبيحاً ولو كان حسناً وآخر اذا رأى الشيء رآه بنور
طبعه فستر عيبه وقوَّم اعوجاجه وأخذ بما يعز دينه وعصابة اخوانه المسلمين
فهذا نظره مستحسن ولكن استحسان لا يستوجب الغلوَّ به وذلك نظره
مستقبح ولكن استقباح لا يستوجب الحقد عليه والطعن بدينه فان قدرت
أن تفاجئه بالحق وتصلح نظره فلك ثواب ارشاده وان أعياك طبعه فدعه
لربه وعلى هذا فالشيخ عندي مبارك عالم حسن السريرة خادم للشريعة مع
قصر فى نظره وسوء تصرف له فى علمه وانه لو كان رحب الساحة فسيح
العقل غير وقاع فى وهدة المخالفات لكان فوق مايقوله به محبه من كل سهم
شريف وعلم وسيع ولكن الكمال المطلق فى الصفات الانسانية الذي لايشوبه
العيب ولا يمسه النقصان هو من خصوصيات النبي صلى الله عليه وسلم فانصف
والسلام انتهى بحروفه فتدبر أيها اللبيب كمال هؤلاء السادة وإنصافهم بشأن
من خاض فيهم بلا حق وأسرف بالحط على أتباعهم بغير موجب صحيح شرعي
وتخلق بأخلاقهم فهي مقتبسة من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا

انتظمت بسلكهم فجانب القول بالوحدة المطلقة وما يستشعر منه الحلول
وتباعد عن الشطح ورعونته وتواضع واهجر الكبر والمتكبرين وانتفع بصحبة
الصالحين وخذ جانباً عن المغرورين والكذابين والمفسدين والمبتدعين وجميع
المخالفين وتحقق بصحبة المساكين وأهل الشرع العلماء العاملين وأهل الحال
والعرفان واليقين وكن من أنصار الله وأنصار رسوله الأمين عليه
صلوات رب العالمين وقف مع الحق منصفاً غير طياش ولا نخاش
ولا منتهض بزفرة النفس لِعُلُوّ ولا منجذب بسائقها الى
غُلُوّ وقم وسطاً فى أمرك فخير الأمور أوساطها هذا
ونسأل الله حسن الخاتمة والأمن والايمان
فى العاقبة والعفو والعافية والمعافاة الدائمة
في الدين والدنيا والآخرة والحشر
تحت لواء سيد المرسلين عليه
وعليهم صلوات الله
أجمعين والحمد
لله رب
العالمين
م م